سعاد خيري حياتها ومواقفها السياسية واسهاماتها الفكرية في العراق ١٩٢٩ـ ١٩٩١

Suad Khairi and her political and cultural positions in Iraq (19291991-) A . M .

أ.م . د. سلمان رشيد محمد الهلالي
مديرية تربية محافظة ذي قار - وزارة التربية

Dr : Salman Rashid Muhammad Al –Hilali
Dhi Qar Governorate Education Directorate – Ministry of Education
salmanalhilaly@yahoo.com

الملخص

البحث هو استعراض سيرة الكاتبة والناشطة الماركسية سعاد خيري بين عامي (١٩٢٩-١٩٩١) ومواقفها السياسية والثورية التقدمية وانضمامها المبكر للحزب الشيوعي العراقي ونشاطها المعارض ضد النظامين الملكي والجمهوري، والحكم على بالسجن المؤبد عام ١٩٤٩ واطلاق سراحها بعد ثورة تموز ١٩٥٨ , وزواجها من القيادي الشيوعي زكي خيري، واعتقالها من قبل نظام الحكم البعثي بعد انهيار ما يعرف بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث الحاكم عام ١٩٧٩، واعتقالها مرة اخرى وهجرتها الى سوريا، ومساراتها السياسية والتنظيمية خلال تلك المرحلة من حياتها وعرض مؤلفاتها ومقالاتها ودراساتها التاريخية والفكرية .

الكلمات المفتاحية : سعاد خيري , الحزب الشيوعي , العراق

ABSTRACT

The research is a review of the biography of the Marxist writer and activ-

ist Suad Khairi between the years (1929-1991), her political and revolutionary progressive positions, her early joining of the Iraqi Communist Party, her opposition activities against the monarchy and republican regimes, her life sentence in 1949 and her release after the July 1958 revolution, her marriage to the communist leader Zaki Khairi, her arrest by the Baathist regime after the collapse of what is known as the National and Progressive National Front between the Iraqi Communist Party and the ruling Baath Party in 1979, her arrest again and her migration to Syria, her political and organizational paths during that stage of her life and a presentation of her writings, articles and historical and intellectual studies .

Keywords: Suad Khairi, Communist Party, Iraq

المقدمة

تعد سعاد خيري واحدة من اهم النساء الرائدات في العمل السياسي والفكري في تاريخ العراق المعاصر. فقد انضمت لصفوف الحزب الشيوعي العراقي في وقت مبكر من حياتها، وكانت لها مساهمات ونشاطات معارضة لنظام الحكم الملكي الذي كان تعده الحزب نظاما رجعيا اقطاعيا مواليا للغرب. وكانت اهم تلك النشاطات هو مساهمتها الفاعلة في التظاهرات التي عمت ارجاء البلاد ضد معاهدة بورتسموت عام ١٩٤٨ بين العراق وبريطانيا، الامر الذي عرضها للمراقبة والاعتقال عام ١٩٤٩ والحكم عليها بالسجن المؤبد. واستمرت بالمعتقل ما يقارب العشر سنوات عندما اطلق سراحها بعد اندلاع ثورة تموز ١٩٥٨ التي اسقطت الحكم الملكي واقامت الجمهورية العراقية. الا انها العلاقة الودية بين نظام حكم عبد الكريم قاسم وبين الحزب الشيوعي في بداية الثورة لم تستمر طويلا، فقد اخذ يلاحقهم ويعتقل كوادرهم، الامر الذي اضطرها للهروب الى خارج العراق والاستقرار في الاتحاد السوفيتي واكمال دراستها الجامعية هناك.

وبعد انقلاب تموز ١٩٦٨ وتسلم حزب البعث السلطة، عادت سعاد خيري للعراق بعد ان قام النظام بالعفو عن المعتقلين والمهجرين واعادة المفصولين السياسيين، واخذت بالعمل في جريدة (طريق الشعب) التابعة للحزب الشيوعي، قامت خلالها بكتابة العديد من المقالات والدراسات والمؤلفات الفكرية والسياسية، واكملت دراستها العليا في موسكو وحصلت على شهادة الدكتوراة . سيما بعد ان تطورت العلاقة بين حزب البعث الحاكم والحزب الشيوعي في اعقاب تاسيس ما اطلق عليها (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) عام ١٩٧٣. الا ان تلك العلاقة الايجابية بين الحزبين لم تستمر طويلا، اذ سرعان ما اخذت الامور بالتأزم بعد التضييق والملاحقات التي قامت بها

السلطة ضد الشيوعيين، واعتقال العديد منهم واعدامهم. كان من ضمن المعتقلين سعاد خيري التي بقيت في التحقيق في مديرية الامن العامة مدة (٤٢) يوما , تعرضت خلالها الى اسوء صنوف التعذيب والتهديد بالاغتصاب. وبعد خروجها من الاعتقال في حزيران ١٩٧٩ سافرت الى سوريا. وبقيت في المنفى هناك متنقلة بين كردستان العراق وسوريا وبراغ، حتى عام ١٩٩١ وانهيار المعسكر الاشتراكي واستقر بها المقام في السويد حتى وفاتها. احتوى هذا البحث على مقدمة وثلاث مباحث فضلا عن الخاتمة والمصادر. فقد اختص المبحث الاول (سعاد خيري ومواقفها السياسية حتى عام ١٩٥٨) بعرض سيرة عائلتها اليهودية وتاريخ ولادتها وحياتها في مدينة العمارة ودراستها في كلية الطب ودار المعلمين العالية، وفصلها من الدراسة بعد نشاطها السياسي وممارستها المعارضة لنظام الحكم الملكي واعتقالها والحكم عليها بالمؤبد عام ١٩٤٩. فيما اهتم المبحث الثاني (سعاد خيري ومواقفها السياسية بين عامي ١٩٥٨ – ١٩٩١) بعرض الاحداث التي مرت بها بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨ واطلاق سراحها من السجن وهروبها الى خارج العراق بعد ملاحقات حكومة عبد الكريم قاسم للحزب الشيوعي، واستقرارها في موسكو للدراسة، وزواجها من القيادي الشيوعي زكي خيري وعودتها للبلاد عام ١٩٦٨، وعملها ضمن تنظيمات الحزب وجريدته الرسمية واعتقالها عام ١٩٧٩ وهروبها الى خارج العراق ومساراتها السياسية والتنظيمية خلال تلك الفترة.

واما المبحث الثالث فقد اختص على عرض (النتاج الفكري والسياسي لسعاد خيري) ضمن الفترة الزمنية المعنية بالدراسة في هذا البحث. وهى تنقسم الى قسمين: المقالات والدراسات ذات التوجه اليساري والثوري التي نشرتها في مجلة الثقافة الجديدة اليسارية الشيوعية العراقية والمؤلفات الفكرية والسياسية ذات الطابع التاريخي والايديولوجي الماركسي والتي بلغ عددها خمس كتب ضمن الفترة المحددة بالدراسة .

المبحث الاول : سعاد خيري ومواقفها السياسية حتى عام ١٩٥٨

ولدت (سعيدة مشعل ساسون) المعروفة باسم (سعاد خيري) في ٢٩ اذار ١٩٢٩ في بيت جدها لامها (شاؤول شينا) في بغداد من عائلة يهودية , وعاشت طفولتها ومرحلة دراستها الابتدائية والمتوسطة في مدينة العمارة، بعد ان عين والدها مديرا لاحدى المدارس اليهودية الاهلية الابتدائية ضمت جميع اطياف المجتمع العراقي[١][١]. كما اكملت دراستها المتوسطة هناك واقتسمت التفوق مع الشاعرة لميعة عباس عمارة[٢][٢]، فهي اختصت بالرياضيات ولميعة باللغة العربية والتي اصبحت فيما بعد شاعرة واديبة معروفة . وقد صورت

سعاد خيري قسما من تلك المرحلة من حياتها بالقول «كان بيتنا في العمارة يتميز بأرقى مستوى من الاناقة والثقافة بفضل جدي وامي، فقد دخل (الراديو) بيتنا في اواسط الثلاثينات من القرن الماضي، وكان الجميع يستمع لنشرات الاخبار، وتتسرب المفاهيم السياسية والمشاعر الوطنية عفويا الى عقول الصغار، وقتل الملك غازي في نيسان ١٩٣٩ ولبسنا السواد في المدرسة، ولكن في البيت علمنا بانها مؤامرة انكليزية مع عميلهم نوري السعيد، لان الملك غازي كان وطنيا. وفي السنوات المتقدمة من الحرب العالمية الثانية، كنت الاحظ امي واحد اخوالي يذهبان ليلا الى السرداب حاملين (الراديو) ليستمعا الى اذاعة موسكو، ويفرحا بالانتصارات التي حققها الجيش الاحمر السوفيتي على النازية الهتلرية» [٣].

انتقلت سعاد خيري الى بغداد عام ١٩٤١ لاكمال دراستها الاعدادية بعد ان انهت المتوسطة هناك، ولعدم وجود مدرسة اعدادية في مدينة العمارة. وسكنت في بيت عمت امها الواقع في محلة البتاوين في منطقة باب الشرقي[٤]، التي كانت تعد انذاك من المناطق الراقية في بغداد، الا انها كانت تفضل السكن في بيت عمتها في شارع الملك غازي (شارع الكفاح حاليا) لان الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيه متشابهة مع مدينة العمارة، من حيث كثافة السكان والكادحين وازدحام الاحياء والازقة بالاطفال، فيما تميزت منطقة باب الشرقي بانتشار المنازل الراقية والسيارات الفارهة والنساء السافرات المرتديات احدث الموديلات. وقد حصلت سعاد على المعدل العالي الذي من المفترض ان يدخلها كلية الطب مباشرة، الا ان النظام السائد أنذاك في الكلية والذي يقوم على قبول ثلاث فتيات فقط من الديانات التوحيدية الثلاث، قد اخرها في التقديم بانتظار ان تظهر نتيجة احدى الطالبات اليهوديات من ذوي العوائل الغنية التي كانت مكملة , ومع ذلك فقد توفت تلك الطالبة فجأة بعد شهر من الدوام، الامر الذي ادى لقبول سعاد خيري في كلية الطب مع اختها (حبيبة) التي قبلت في كلية الهندسة[٥]، الا ان دوامها في كلية الطب لم يستمر سوى عاما واحدا وفصلت بعدها، والسبب الاول هو اعتقال اختها (حبيبة) في نفس المنزل الذي اعتقل فيه سكرتير الحزب الشيوعي العراقي (فهد)[٦] في كانون الثاني ١٩٤٧ مع خمسة عضوات اخريات، وهن ذاهبات لحضور الاجتماع الاسبوعي للتنظيم النسائي الذي كان يشرف عليه (فهد) شخصيا، وهو ما ادى الى اهمال سعاد خيري لدراستها الطبية والانشغال بزيارة اختها حبيبة في سجن النساء المركزي المجاور للمستشفى الملكي (كلية الطب حاليا)، برفقة خطيب اختها حسقيل قوجمان[٧] الطالب في كلية الصيدلة أنذاك، وقد حكم على

حبيبة بالسجن لمدة شهرين مع وقف التنفيذ، نتج عنه ايضا الفصل من كلية الهندسة. فيما اخذت عمادة كلية الطب تلاحق سعاد خيري ومدى علاقتها باختها الشيوعية حبيبة، ولم تكمل سنتها الاولى الا واعتبرت مفصولة من الكلية، بحجة الغاء الصف التحضيري واختيارهم للنخبة من الطلاب للدورة الثانية . وفي السنة اللاحقة عام ١٩٤٨ تقدمت سعاد للدراسة في دار المعلمين قسم الرياضيات، ولكنها لم تكمل سنتها الدراسية وفصلت من الدار ايضا. وشكلت السنة الثالثة عام ١٩٤٩ حدثا مفصليا اخر في بغداد تمثل باعتقالها والحكم عليها بالسجن المؤبد[٨](٨).

شكل انتقال سعاد خيري من مدينة العمارة الى بغداد تحولا جذريا وانعطافة مهمة تمثلت بتأثيرها الايديولوجي ونشاطها السياسي:

١ - التأثير الأيديولوجي: وهو تأثرها بالفكر الماركسي[٩](٩) وايديولوجيته اليسارية والثورية، وانضمامها لصفوف الحزب الشيوعي العراقي والمشاركة الفاعلة بالتنظيمات التابعة له مثل عصبة مكافحة الصهيونية ورابطة المرأة العراقية. وقد وصفت سعاد خيري بانها اول امراة انضمت للحزب الشيوعي العراقي[١٠](١٠)، وهو غير صحيح , فقد سبقتها امينة الرحال[١١](١١)، كما سبقتها الدكتورة نزيهة الدليمي[١٢](١٢) وحتى اختها (حبيبة). وقد ذكرت سعاد خيري ان حسقيل قوجمان خطيب شقيقتها (حبيبة) كان له التأثير المباشر في اعتناقها الفكر الماركسي، حيث استطاع ان يغذي شغفها لمعرفة كل شيء عن الشيوعية[١٣](١٣)، وخاصة قوانين الجدل (الديالكتيك)[١٤](١٤) التي شرحها لها معززة بالادلة والامثلة العلمية. كما اكدت ايضا ان محاكمة الرفيق فهد العلنية ونشر وقائعها في الصحف اليومية احدثت انعطافا حاسما في حياتها «فقد استطاع الرفيق فهد ان يحول المحاكمة الى محاكمة للنظام الذي كان يتعاون مع المستعمرين لنهب الوطن واضطهاد الشعب، فكنا نتلقف الصحف يوميا لنفرا وقائع المحاكمة، ونحلق باحلامنا وامالانا بالسير على طريقه , ومنذ ذلك الحين اتخذت قراري في تكريس حياتي لخدمة شعبي والانسانية عن طريق النضال الوطني والاممي»[١٥](١٥). وقد تبلور ذلك التأثير من خلال العمل ضمن التنظيمات الاتية :

أ- عصبة مكافحة الصهيونية: تقدمت عددا من الشخصيات اليهودية المعادية للحركة الصهيونية من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي وقياداته بطلب الى وزارة الداخلية العراقية في ايلول ١٩٤٥ لتأسيس جمعية اطلق عليها (جمعية مكافحة الصهيونية)[١٦](١٦). وقد ضمت الهيئة المؤسسة يوسف هارون رئيسا ونسيم حسقيل وسليم منشي ومسرور صالح قطان ومير يعقوب كوهين

ومـوشي يعقـوب وابراهيـم ناجـي اعضـاء، واجيـزت في اذار ١٩٤٦ واصـدرت صحيفـة باسـم (العصبـة)[١٧](١٧)، ولكـن مقـر العصبـة اغلـق في حزيـران بعـد تنظيمـه تظاهـرة كبـيرة في بغـداد ضـد الانكليـز وسياسـتهم في فلسـطين، واعتقـل الاعضـاء المؤسسـين. وكانـت مشـاركة الشـيوعيات اليهوديـات في هـذه العصبـة فعالـة، وقـد اكـدت السـجلات التحقيقيـة الجنائيـة التابعـة لاجهـزة الامـن العراقيـة اعتقـال واسـتجواب العديـد منهـن، كان مـن اهمهـن (سـعيدة ساسـون مشـعل) التـي غـيرت اسـمها الى (سـعاد) - كـما قلنـا - بعـد قدومهـا لبغـداد[١٨](١٨)، وعرفـت لاحقـا باسـم (سـعاد خـيري) بعـد زواجهـا مـن القيـادي الشـيوعي زكي خـيري[١٩](١٩) .

ب- رابطـة المـرأة العراقيـة: تأسسـت في اذار ١٩٥٢ منظمـة جماهيريـة نسـوية في بغـداد، ضمـت في صفوفها مختلف قطاعات الشـعب العراقـي المهنيـة والاجتماعيـة والفكريـة اطلـق عليهـا في البـدء (رابطـة الدفـاع عـن حقـوق المـرأة)، وحـددت اهدافهـا في النضـال مـن اجـل السـلم والتحـرر الوطنـي والدفـاع عـن حقـوق النسـاء العراقيـات، وانتخبـت الدكتـورة نزيهـة الدليمـي رئيسـة لهـا[٢٠](٢٠). وكانـت سـعاد خـيري في السـجن عندمـا تأسسـت الرابطـة التـي اسـتمر عملها سريـا في البـلاد، لان السـلطات الامنيـة كانـت تعتبرهـا احـدى واجهـات الحـزب الشـيوعي العراقـي، ولم تنضـم لهـا الا بعـد قيـام ثـورة تمـوز ١٩٥٨ واسـقاط النظـام الملـكي واعـلان الجمهوريـة العراقيـة , حيـث حصلـت الرابطـة عـلى اجـازة التأسـيس مـن وزارة الداخليـة، وعقـدت مؤتمرهـا الاول في كانـون الثـاني ١٩٥٩ وحـضره رئيـس الـوزراء عبـد الكريـم قاسـم الـذي طلـب تغيـير اسـمها الى (رابطـة المـرأة العراقيـة). وقـد سـاهمت سـعاد خـيري في اعـمال هـذه الرابطـة خـلال وجودهـا في العـراق طيلـة عقـدي السـتينات والسـبعينات وحتـى هجرتهـا عـام ١٩٧٩ [٢١](٢١).

النشـاط السـياسي: حيـث تحولـت سـعاد خـيري الى ناشـطة سياسـية معارضـة ضـد النظـام المـلكي الحاكـم وهـى بعمـر لم يتجـاوز العشريـن عاما. وكانت اول ممارسـة سياسـية علنيـة وثوريـة لهـا هـي المشـاركة في التظاهـرات التـي عمـت ارجـاء العـراق احتجاجـا عـلى قـرار تقسـيم فلسـطين , الـذي اصدرتـه الجمعيـة العامـة للامـم المتحـدة برقـم ١٨١ في تشريـن الثـاني ١٩٤٧ والاعـتراف بدولـة اسرائيـل. الا ان الحـدث السـياسي المفصـلي الـذي سـاهمت بـه سـعاد خـيري وادى بهـا في النهايـة الى الاعتقـال والحكـم بالسـجن المؤبـد هـو المشـاركة الفاعلـة في تظاهـرات كانـون الثـاني ١٩٤٨ احتجاجـا عـلى معاهـدة بورتسـموث[٢٢](٢٢) بـين العـراق وبريطانيـا[٢٣](٢٣). وقـد اكـدت خـيري في سـيرتها الذاتيـة تلـك الاحـداث بالقـول (وهكـذا انطلقـت وثبـة كانـون ١٩٤٨، وسـاهمت في تظاهراتهـا، ولم اعبـأ بالرصـاص الـذي كان يجتـاح شـارع الرشـيد،

فنلوذ بالمخازن والازقة. ولكن بدأت الانشقاقات بين القوى السياسية مع اول نصر خصل باسقاط الحكومة، وتخلي الوصي عن المعاهدة. اذ بدأ الحزب الوطني الديموقراطي بتهدئة الاوضاع وطالب بالكف عن التظاهر، وفسح المجال للحكومة الجديدة، حكومة محمد الصدر التي تشكلت في كانون الثاني ١٩٤٨، لتتولى تحقيق اهداف الشعب بهدوء . وبدأ حزب الاستقلال القومي باستعمال العنف ضد المتظاهرين الذين كانوا يطالبون بالغاء معاهدة ١٩٣٠ واتهام المتظاهرين بالصهيونية. وحضر رئيس الوزراء الى دار المعلمين لتطمين الطلبة وتهدئتهم ووعد بحرية الاتحاد العام لطلبة العراق. فهتف الاستقلاليون بسقوط الشيوعية والصهيونية، فما كان مني الا النهوض والهتاف (تسقط القومية العنصرية)، وحور الاستقلاليون وسائر القوميين الهتاف الى تسقط القومية العربية وطالبوا بفصلي من الكلية. وصدر القرار فورا، ومعه بدأت معركة جديدة لالغاء قرار الفصل. واضرب طلاب عدة كليات وثانويات احتجاجا على القرار، وتعرض العديد من الاساتذة التقدميين الى الملاحقة بسبب دفاعهم عني. ولم يتوقف ذلك النضال، الا عندما نشرت جريدة (الوطن) للاستاذ عزيز شريف[٢٤] خبر تغيير القرار الى فصل لما تبقى من السنة. ولم اعبأ بقرار الفصل، ولا بتهديدات القوميين بسكب (التيزاب) على وجهي، كما فعلوا مع فتاة اخرى. ورفضت كل محاولة لحمايتي. فقد تطوع عدد من الطلبة لحراستي)[٢٥].

التحقت سعاد خيري بعد قرار الفصل بالتنظيم النسوي التابع للحزب الشيوعي العراقي، وانضمت رسميا بتاريخ ١٩٤٨/٢/١٨ واتخذت اسمها الحركي (شعلة)، وحضرت اول اجتماع حزبي في حياتها ترأسته الدكتورة نزيهة الدليمي مع خمسة من الرفيقات، الا ان هذا الاجتماع كان الاخير، فقد تعرض الحزب لحملة اعتقالات واسعة جدا بعد اعترافات القيادي الشيوعي مالك سيف[٢٦] على تنظيمات الحزب وقياداته، مما ادى لاعتقال المئات من كوادره، واقتصرت الاجتماعات فيما بعد على اللقاءات الفردية بين الاعضاء[٢٧]. وبدأ العام الدراسي الجديد ١٩٤٨- ١٩٤٩ وعادت سعاد خيري للدوام في قسم اللغة الانكليزية في دار المعلمين العالية بعد ان تأكدت قلة القوميين المتعصبين في هذا القسم، الا ان هذا لا يمنع من تعرضها لتفتيش كتبها وسرقة اموالها، وعندما ابلغت الحزب بهذا العمل، طلبوا منها ترك الدراسة والالتزام بمهمة مسؤولية قيادة التنظيم النسوي، فقبلت سعاد خيري بذلك وفرحت بهذا التكليف وتفرغت للعمل الحزبي وتنظيم الخلايا النسوية في بغداد، والتي بلغ عددها

سبع (اثنتان في الرصافة واثنتان في الكرادة وواحدة في الاعظمية وواحدة في الكاظمية وواحدة في الكرخ)، والمفارقة الطريفة انها التقت مرة اخرى بالدكتورة نزيهة الدليمي، ولكن هذه المره كمسؤولة عن منظمتها، فتعجبت منها وسالتها (ألستي من كانت في الخلية السابقة ؟؟!!)[٢٨(٢٨)].

في تلك المرحلة الصعبة من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، اوصى فهد من السجن بتعيين ساسون دلال[٢٩(٢٩)] سكرتيرا للحزب في تشرين الثاني ١٩٤٨ ولكنه من جانب اخر جرى اعتقاله بعد خمسة ايام من اعدام زعيم الحزب فهد ورفاقه الاربعة في ١٤ شباط ١٩٤٩[٣٠(٣٠)]، حتى انه طلب من سعاد خيري القيام بمظاهرة من اجل الضغط على اطلاق سراح فهد ورفاقه. وفعلا جرت التظاهرة في شارع الرشيد يوم ١٩٤٩/٢/١٢ - اي قبل يومين من الاعدام - الا انها كانت تظاهرة متواضعة، ولم يحضرها سوى المئات من الرفاق الذين تفرقوا في الازقة والفروع بعد قدوم شرطة الخيالة[٣١(٣١)]. وذكرت سعاد خيري: انه وبحكم المسؤوليات التنظيمية والحزبية كانت تقوم باستمرار من زيارة بيت الرفيق ساسون دلال سكرتير الحزب الجديد، ومع تكرار المقابلات الشخصية تقدم لخطبتها، ووافقت على ذلك رغم عدم وجود اي مشاعر بينهما، الا ان اعتقالهما المفاجيء الغى هذا المشروع في المهد، وتلاشى في خضم الاحداث والملاحقات. وبعد صدور القرار باعدامه في ايار ١٩٤٩، لم يطلب مقابلتها وهما بالسجن معا (واستشهد بطلا ينشد الاممية) حسب تعبيرها[٣٢(٣٢)].

كان من نتائج تلك الحملات الكبيرة التي قامت بها الحكومة العراقية للتنظيم الحزبي الشيوعي والانهيارات الكبيرة في صفوفه، اعتقال سعاد خيري وشقيقتها (حبيبة) واخيها (فؤاد) والحكم عليها بالسجن المؤبد. وقد فصلت خيري تلك الاحداث وتطورها بالقول (في صباح ١٩٤٩/٢/١٩ جاءني رفيق حزبي ليخبرني باعتقال الشخص الثاني في التنظيم (رفيق جالاك)[٣٣(٣٣)]. وكان لابد من ابلاغ الرفيق المسؤول ساسون دلال واتخاذ تدابير الصيانة والحذر. فذهبت لاخبار الرفيق المسؤول، وكان كمينا في انتظاري. فقد اعترف جالاك بكل شيء، وابلغهم بحتمية حضوري. وهكذا تم اعتقالي. وفي التحقيقات الجنائية، قدموني فورا الى مدير التحقيقات الجنائية بهجت العطية[٣٤(٣٤)] ومعه جزار التحقيقات المفوض عبد الرزاق. واحضروا الفلقة ووسائل التعذيب الاخرى. وبدأ استجوابي. وكان السؤال الاول: انت جميلة ما حاجتك لهذا الحزب!؟ حاولت عدم الاجابة عن كل سؤال وبدأوا التعذيب. وربطوا (الفلقة) بأرجلي وباشروا الضرب. وحاولوا اثارتي باتهامي بالفساد في ذهابي الى بيت المسؤول. وبعد ساعتين من التعذيب وانكاري لاية علاقة

بالتنظيم ,وعدم معرفتي باحد , نقلوني الى غرفة البنات. فوجدت هناك حبيبة (اختها) ونجية اخت زوجها حسقيل قوجمان وامه البالغة من العمر سبعين عاما، وصديقتهم صبيحة صالح وعمومة مصري. ونمنا تلك الليلة بعد كل ذلك القلق والتوتر الذي عانيناه طوال النهار. وفي الصباح الباكر وجدنا شخصا مكبلا بالسلاسل في باب غرفتنا، كانه اسد رابض. اخبرتنا عمومه بانه المناضل زكي خيري) (زوجها فيما بعد)[٣٥] .

وبقيت سعاد خيري بالسجن والتحقيق الدائم معها حتى يوم ١٩٤٩/٤/٢٧، حيث نقلت في سيارة عسكرية مع افراد الخلية المعتقلين الاخرين الى محكمة يتراسها الحاكم العسكري العقيد عبد الله رفعت النعساني، والتي اصدرت حكمها بالاعدام شنقا على سكرتير الحزب ساسون دلال، والسجن المؤبد على خمسة اخرين كان من ضمنهم سعاد خيري[٣٦]. وقد بينت تلك الاحداث والاحكام (الموسوعة السرية الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري) ضمن عنوان (اللجنة المركزية الثالثة) وفصلت الظروف التي نتجت عن اعتقال فهد والاعمال التي قام بها اعضاء الحزب من بعده، واعتقال (رفيق جالاك) واستعداده للتعاون مع الشرطة، والاعتراف على التنظيم، ومن ثم القبض عليهم من امثال حسقيل قوجمان واخته وامه ويعقوب مصري واخته عمومه ومحمد علي الشبيبي وسكرتير اللجنة المركزية ساسون دلال (واثناء وجودهم في البيت حضرت سعيدة ساسون واسمها المستعار (شعلة) فقبض عليها ايضا). وقد تعرض جميع افراد الخلية البالغ عددهم (٢٥) شخصا للتحقيق واعترفوا بانضمامهم للحزب الشيوعي السري، عدا (سعيدة) واختها (حبيبة) حيث نفتا الاعتراف بانضمامهن للحزب[٣٧].

وادرجت الموسوعة المعلومات الاتية عن سعاد خيري:

(المتهمة سعيدة مشعل

أ – شهد عليها الشاهد رفيق جالاك انها عضوة في الحزب الشيوعي، وانها منظمة النساء في الحزب، وتتردد الى مركز الحزب للتثقيف وان اسمها المستعار (شعلة)

ب – شهد عليها الشاهد صبري عبد الكريم انها عضوة في الحزب الشيوعي.

ج – ورد بإفادة المتهم المعترف ساسون دلال انها خطيبته، وانها منظمة النساء في الحزب الشيوعي.

د – شهد عليها الشاهد فؤاد بهجت انه سمع من ساسون دلال عند مواجهته له بنشاطها في بث الدعوة الشيوعية بين النساء، وانها تركت مدرستها (دار المعلمين العالية) بناء على امر الحزب للتفرغ للاعمال الحزبية.

هـ - عثر على مبرز قبولها في الحزب موجه لها من اعضاء اللجنة المركزية باسم (شعله).

و- عثر على مبرزات بخطها في مركز الحزب كتقارير واستيضاح قدمته للحزب.
ز - قبض عليها في مركز الحزب عندما دخلت الى الدار وكانت الشرطة لاتزال في الدار، وبعد التحري بوقت قليل وقبل الساعة السابعة زوالية صباحا اي وقت شروق الشمس)[٣٨](٣٨).

وقد احالت قيادة القوات العسكرية للادارة العرفية في العراق اوراق القضية المسجلة برقم ٥٧/ ٤٩ الى رئيس المجلس العرفي العسكري بتاريخ ١٩٤٩/٤/٢٣ للمتهمين البالغ عددهم (٢٥) شخصا على راسهم ساسون دلال. وتشكل المجلس العرفي العسكري الاول بتاريخ ١٩٤٩/٤/٢٦ من الرئيس العقيد عبد الله رفعت النعساني وعضوية كل من الحاكمين خليل زكي مردان وفريد علي غالب، وطالب المدعي العام الحكم عليهم بموجب المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٨، واكد على ان ساسون دلال كان يطالب بنشر الفكر الشيوعي بين صفوف الجيش العراقي، وصدر القرار بتاريخ ١٩٤٩/٤/٢٧ وحكم عليه بالاعدام شنقا حتى الموت، فيما حكم على سعيدة مشعل بالأشغال الشاقة المؤبدة، واخيها فؤاد مشعل بالأشغال الشاقة لمدة سبع سنوات، واختها حبيبة مشعل بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات[٣٩](٣٩).

نقلت سعاد خيري والسجينات الاخريات الى سجن النساء المركزي، وكان الحكم عليها بالمؤبد هو اول حكم على امرأة بتهمة سياسية بتاريخ العراق. وقد واجهن اشكالات مع مديرة السجن التي ارادت التعامل معهن كسجينات عاديات وليس سياسيات. فقد فرضت عليهن الملابس والاغطية القذرة والطعام السيء ومنع الزيارات الا مره واحدة بالشهر[٤٠](٤٠)، ولكن السجينات رفضن ذلك وطالبن البقاء بالملابس الخاصة بهن والزيارات الاسبوعية والسماح بالصحف اليومية والكتب، مما عرضهن للضرب المبرح من قبل السجانين، الامر الذي ادى بهن الى الاضراب عن الطعام مع السجينات السياسيات السابقات ايضا، وهو ما ادى فيما بعد الى نقل سعاد خيري الى مستشفى الكرخ بعد ان ساءت حالتها الصحية كثيرا، مع العديد من السجينات الاخريات. وبعد (١٩) يوما من الاضراب المستمر، اضطرت ادارة السجن الى الموافقة على بعض المطالب منها السماح بدخول الصحف والكتب والزيارات الاسبوعية واعداد الطعام بأنفسهن وخياطة ملابسهن وغيرها [٤١](٤١).

واجهت سعاد خيري اشكالات عديدة اخرى في السجن , كان اهمها موقفين: الاول: الطلب منها عام ١٩٥٠ ان تختار اعتناق الاسلام والتخلي عن الديانة اليهودية او تهجيرها الى دولة اسرائيل التي تأسست رسميا عام ١٩٤٨، فاختارت

اعتناق الاسلام والتخلي عن اليهودية. وقد زارها وفدا من جزب العمال البريطاني بالسجن، وعرض عليها اطلاق سرحها مقابل تسفيرها لاسرائيل، فرفضت سعاد خيري ذلك بقوة وقالت لهم (الذنب ليس ذنبكم انتم، انه ذنب الحكومة العراقية التي سمحت لكم بالمجيء الى العراق، وبزيارتي في السجن، ولو بقيت مائة عام في السجن لن اترك بلدي ولو ليوم واحد)[٤٢](٤٢). وكان مجلس النواب العراقي قد اقر في اذار ١٩٥٠ قانون اكد في المادة الاولى منه (لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائيا)[٤٣](٤٣) واما الموقف الثاني فهو نقلها الى سجن البصرة عام ١٩٥١ بسبب تحريضها السجينات العاديات على رفض غسل ملابس مستشفى سجن الرجال التي كانت اغلبها ملوثة بالامراض الكثيرة المنتشرة أنذاك، مما يعرض السجينات الى الاصابة بها. فقد نقلت مع شرطي بالقطار ويدها مكبلة بسلسلة معه خشية هروبها، وكان نقلها في شهر تموز الحار والرطب، فيما كان السجن عبارة عن قلعة كبيرة تنعدم فيها ابسط مستلزمات الحياة، بل كان ينعدم فيها وجود سجينات اخريات معها، الامر الذي جعلها تهدد ادارة السجن بالاضراب اذا لم ترجع الى بغداد خلال شهر واحد. وبعد انقضاء المدة ولم ينفذ طلبها، أضربت سعاد خيري عن الطعام ونقلت للمستشفى بعد ان ساءت حالتها الصحية ايضا، وهو ما عجل بعودتها الى سجن النساء المركزي في بغداد بعد (٢٠) يوما من الاضراب[٤٤](٤٤).

ثانيا : المواقف السياسية لسعاد خيري بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٩١

عندما اندلعت ثورة تموز ١٩٥٨ كان قد مر على وجود سعاد خيري بالسجن مايقارب التسع سنوات والنصف، وذكرت انها استيقظت صباح يوم الرابع عشر من تموز على صوت الرفيقة (مادلين مير) وهي تهتف (ولكم ثورة)!! بعد ان استمعت الى البيان الاول لها في الساعة السادسة صباحا من اذاعة السجن المركزي وحصل فرح غامر وصخب كبير وضجيج بالسجن، وقد وصفت خيري هذا اليوم بانه (اسعد يوم في حياتها)[٤٥](٤٥)، الا ان ذلك لم يستمر طويلا، فقد قرر وزير الداخلية عبد السلام عارف بتسفيرها مع كل اليهود الذين اسقطت عنهم الجنسية العراقية وترحيلهم لاسرائيل، او اعتناق الدين الاسلامي والبقاء في العراق , وهو الاجراء نفسه الذي اتخذه النظام الملكي السابق، فاختارت سعاد خيري اعتناق الاسلام والبقاء في العراق بدون تردد , ورغم ذلك لم يطلق سراح السجينات اليهوديات، واصبحن يخشين الخطف من السجن والتسفير القسري لاسرائيل[٤٦](٤٦)، وقام بهاء الدين نوري[٤٧](٤٧) بإحضار شيخ

من السليمانية الى ادارة السجن من اجل اعلان اسلامهن علنا، وتضامن معهن سكرتير الحزب الشيوعي سلام عادل[٤٨](٤٨) الذي زارهن بالسجن مع زكي خيري واخته زكية خيري، وحملوا رسالة الى عبد الكريم قاسم من اجل اطلاق سراحهن. وبعد مضي مايقارب الشهر والنصف من اعلان الثورة اطلق سراح سعاد خيري يوم ١٩٥٨/٨/٢٨، ونقلت الى حفل اقامه الحزب الشيوعي تكريما للرفيقات السجينات، وفي اليوم التالي استعادت جنسيتها العراقية بعد اصدار قرار اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين واعادة الجنسية العراقية لهم[٤٩](٤٩) .

عينت سعاد خيري في منتصف ايلول ١٩٥٩ في مصرف الرافدين، وقدمت للدراسة في كلية الادارة والاقتصاد من اجل اكمال دراستها الجامعية التي فصلت منها سابقا، بسبب التظاهرات والحكم عليها بالسجن المؤبد[٥٠](٥٠). واما في مجال العمل السياسي والتنظيمي، فقد ساهمت في نشاطات رابطة المرأة العراقية وحركة السلم العراقية -او انصار السلام[٥١](٥١)، وانضمت لصفوف المقاومة الشعبية التي شكلها الحزب الشيوعي للدفاع عن الثورة، حتى انها تدربت على استعمال السلاح. كما انيط بها ادارة بيت حزبي خاص تعقد فيه اجتماعات اللجنة المركزية والمكتب السياسي واللقاءات المهمة والكونفرنسات (المؤتمرات) الحزبية وتسجيل الاخبار السياسية العالمية وايصالها للصحف الحزبية[٥٢](٥٢). ونقلت فيما بعد الى بيت حزبي اخر يعود الى خالة عضو اللجنة المركزية عامر عبد الله[٥٣](٥٣) مع اعضاء اخرين من الحزب مختفين عن اعين السلطة، وكلفت خلال هذه الفترة بكتابة تقرير عن شهداء الحزب الشيوعي منذ اعلان ثورة تموز ١٩٥٨ معزز بالتواريخ من خلال الاستناد على صحافة الحزب، واكدت ان العدد بلغ حتى اب ١٩٦١ هو (٥٥٢) شهيدا، معظمهم من الكوادر الفلاحية والعمالية، وهذا الرقم غير صحيح. فلا يعرف خلال هذه المرحلة هذا العدد من قتلى الحزب الشيوعي، لان أدبياته ومصادره الخاصة لا تذكر هذا الرقم الكبير. وحتى الاغتيالات التي اخذ يقوم بها البعثيين ضد الشيوعيين في الموصل وغيرها لا تذكر هذا العدد[٥٤](٥٤).

اخذت حكومة عبد الكريم قاسم بملاحقة الشيوعيين واعتقالهم والحكم عليهم بالسجن والفصل في اعقاب اعمالهم التي وصفت بالفوضوية في الموصل وكركوك عام ١٩٥٩، حتى وصل الحال بها ان منعت اجازة الحزب الشيوعي العراقي واغلقت جريدته (اتحاد الشعب)[٥٥](٥٥) . واتخذ الحزب عدة اجراءات لمواجهة تلك الملاحقات، كان من اهمها تسفير القيادات والكوادر الكبيرة الى خارج العراق، وخاصة الدول الشيوعية منها كالاتحاد السوفيتي

او دول المعسكر الاشتراكي. وقرر الحزب تسفير سعاد خيري الى موسكو للدراسة خشية اعتقالها من قبل السلطة الحاكمة، وحصلوا لها على قبول في جامعة الصداقة بين الشعوب[٥٦][٥٦]. وفي يوم ١٩٦١/٨/٢٢ سافرت من بغداد الى البصرة بعد ان ودعها عضو اللجنة المركزية للحزب زكي خيري (زوجها فيما بعد)، وبقيت في البصرة مدة يومين من اجل ترتيب عملية التهريب والانتقال من خلال احدى القوارب الى مدينة المحمرة في ايران، بحجة انهم زوار لمقام الامام الرضا، وبقوا في مدينة المحمرة يومين في منزل احد اعضاء حزب تودة الشيوعي الايراني[٥٧][٥٧]، ثم انتقلوا في اليوم التالي بالقطار الى طهران , والتقت سعاد خيري هناك بخالها (رحمين شينا) الذي هجر من العراق الى اسرائيل في مطلع الخمسينات، وتركها وعاش في طهران واصبح مديرا لاحد فروع شركات الطيران، واستطاع تسهيل عملية سفرهم للنمسا التي بقيت فيها اكثر من اسبوعين، حتى حصلوا اذن السفر لموسكو، ووصلت الى جامعة الصداقة في ١٩٦١/٩/١٠[٥٨][٥٨].

وصلت سعاد خيري الى موسكو بجواز سفر مزور باسم (خضرة محمد سلمان) وهويتها فلسطينية، والزمها الحزب الشيوعي العراقي ان تبقى شخصيتها متخفية، وان لاتتصل بالعراقيين في الاتحاد السوفيتي، الا تلك التي تحددها منظمة الحزب في موسكو. واختارت الدوام بالجامعة في قسم الاقتصاد والتخطيط، رغم انهم عرضوا عليها الدراسة في كلية الطب، وانشغلت هناك بالدراسة وزيارة الاماكن التاريخية والعمرانية والسياسية واهمها ضريح الزعيم الشيوعي المعروف (لينين)[٥٩][٥٩] في الساحة الحمراء في موسكو، واندمجت كليا بالحياة الجامعية وتكوين صداقات مع الطلاب العرب الذين يدرسون هناك، الا ان وجدت هناك تناقضا بين النظرية الماركسية والفكر الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وبين التطبيق العملي، حيث وجدت هناك تفاوتا بين الاجور وغبن واضح لبعض المهن والاعمال والوظائف، فيما يحصل الاجانب من الطلبة الشيوعيين والمثقفين امتيازات كبيرة ورواتب اعلى من المواطنين السوفيت، كما وجدت هناك تطرفا بمديح القادة والمنظرين الشيوعيين وتقديسهم من اصحاب السلطة في الحزب او في الحكم[٦٠][٦٠].

في شباط ١٩٦٣ حصل الانقلاب البعثي الاول الذي اسقط نظام عبد الكريم قاسم، واخذت ميليشيا الحرس القومي[٦١][٦١] تلاحق الشيوعيين وتعتقلهم وتعذبهم , ومن ثم اعدام قادتهم، كان على راسهم سكرتير اللجنة المركزية سلام عادل. وكانت سعاد خيري في وقتها بالاتحاد السوفيتي، واعلنت هويتها الحقيقية بعد ان نظمت حملة ضد الانقلاب واعماله وممارساته ضد الشيوعيين، وانتقدت قيام حكومة الاتحاد

السوفيتي بالاعتراف بالحكم الجديد في العراق، رغم حملة الابادة التي يقوم بها ضد الشيوعيين، واكدت لهم ان الاخبار وفدت من العراق ان النساء الشيوعيات المعتقلات في قصر النهاية[٦٢] يتعرضن للتعذيب امام ازواجهن والاغتصاب من قبل الحرس القومي[٦٣]، وانضمت الى لجنة الدفاع عن الشعب العراقي التي شكلها العراقيون في الخارج بقيادة الدكتورة نزيهة الدليمي، والتي اخذت على عاتقها القيام بحملة سياسية تطالب الضغط على الحكومة العراقية لوقف الاعتقالات والملاحقات واحكام الاعدام ضد اعضاء الحزب الشيوعي وكوادره، وخاصة النساء منهن. وكان للطلبة الدور الاكبر بتلك اللجان وترويج اعمالها بمختلف الدول الاوربية، وفضح اعمال الانقلابيين وممارساتهم المنافية لحقوق الانسان، مما زاد من عزلتهم عربيا وعالميا[٦٤].

في تشرين الثاني ١٩٦٤ وصل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي زكي خيري الى موسكو، واتفق مع سعاد خيري على الزواج بعد ان حصل موافقة الحزب على ذلك، واقيم احتفال بسيط في احدى مطاعم موسكو حضره سكرتير الحزب الجديد عزيز محمد[٦٥] وعضو اللجنة عامر عبد الله. وبعدها قررت سعاد خيري في كانون الاول ١٩٦٤ اخذ اجازة مرضية من اجل ترك الدراسة ومرافقة زوجها الى براغ، وتمثيل الحزب في مجلة قضايا السلم والاشتراكية وسافرت معه الى هناك، ومنذ ذلك التاريخ حملت اسمها الجديد والمعروف (سعاد خيري). وبعد فترة من الزمن عادت لموسكو لإكمال دراستها اثر عودة زوجها للعراق من اجل اعادة تنظيم الحزب هناك، وحصلت على شهادة البكالوريوس وبتقدير امتياز[٦٦].

حضرت سعاد خيري كونفراس حزبي في المانيا الديمقراطية (الشرقية) عام ١٩٦٦، وانتقدت فيه الآراء الشيوعية التي دعمت اصلاحات الرئيس عبد السلام عارف الاشتراكية والمعروفة باسم خط اب[٦٧]. وخلال زيارتها لبراغ في تشرين الاول ١٩٦٧ عاملتها عضو اللجنة المركزية ومسؤولة المنظمة الحزبية في جيكوسلوفاكيا الدكتورة نزيهة الدليمي بتهميش واضح، وعدم الموافقة على سكنها بفندق اللجنة المركزية، مما اعتبرته خيري ثاني اقسى عقوبة حزبية لها بعد عزلها الحزبي في السجن ابان العهد الملكي لمدة سبع سنوات. وبعدها انتقلت للعراق وسكنت في بيت صفي طاهر[٦٨] مع ولدها (يحيى)، والتقت بزوجها زكي خيري، الا ان ذلك لم يستمر طويلا، فقد جاءت الاوامر له بالسفر لاوربا من اجل القيام بجولة حزبية وتفتيشية على منظمات الحزب الشيوعي العراقي ضد المنشقين بقيادة الرفيق وعضو اللجنة المركزية السابق عزيز الحاج[٦٩]، واستمر سفره مدة ستة اشهر، عانت خلالها سعاد خيري الكثير

من الالم والتنقل بين المنازل الحزبية[٧٠](٧٠) . وفي تموز ١٩٦٨ حصل الانقلاب البعثي الثاني، واعلن العفو عن السجناء والمفصولين السياسيين، وعاد اغلب قيادات الحزب الشيوعي وكوادره للعراق. وعادوا للعمل السياسي العلني. وعقد الحزب مؤتمره الثاني في عام ١٩٧٠ في كردستان العراق، وحصلت لقاءات مع اعضاء حزب البعث الحاكم من اجل تأسيس الجبهة بين الحزبين، سيما وان العراق كان محتاجا لدعم الاتحاد السوفيتي في المجال العسكري والاقتصادي. وقد بدأت حوارات ومفاوضات تكوين الجبهة يقودها عن الجانب الشيوعي زكي خيري الذي كان رافضا بشدة قيادة حزب البعث للجبهة رغم التهديد والابتزاز، وتوقف نشاط الحزب عام ١٩٧١ في اعقاب الحملة القمعية التي قادها مدير الامن ناظم كزار[٧١](٧١) ضده، خاصة بعد عقد اتفاق الحكم الذاتي مع الاكراد في اذار ١٩٧١، وشعور النظام بالقوة وازالة مصدر الخطر الحقيقي ضده، والتفرغ للشيوعيين بعد ان فقدوا احد مصادر قوتهم التاريخية , وتحييدهم عن الصراع[٧٢](٧٢).

اثمرت تلك الحوارات والمفاوضات بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث الحاكم على تأسيس ما اطلق عليه رسميا (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) في تموز ١٩٧٣، ومثل الحزب الشيوعي بالحكومة العراقية من خلال وزيرين هما عامر عبد الله ومكرم الطالباني[٧٣](٧٣)، وصدرت جريدة الحزب (طريق الشعب) في ايلول من نفس العام، واسند الحزب الى سعاد خيري مهمة تحرير صفحة المرأة الاسبوعية في الجريدة مع الكاتبة فاطمة المحسن[٧٤](٧٤) المشرفة على التحقيقات الصحفية . فيما كانت كلمة الصفحة الرسمية تكتبها سعاد خيري باسم (ام تسواهن)، فضلا عن مساهمتها بالكتابة في المجالات الفكرية الاخرى كما اسند لها ايضا قيادة المكاتب الصحفية لتدريب الراغبين في العمل الصحفي من الشيوعيين الشباب، مع التدريس في المدرسة الحزبية المركزية. وكرست صفحة المرأة في جريدة طريق الشعب كل جهودها للاحتفال بعيد المرأة العالمي في اذار ١٩٧٥، والتضامن مع جميع نساء العالم ونضالهن ضد الاستغلال والتمييز، وتحرير المرأة العراقية وتمكينها اجتماعيا واقتصاديا. وحضرت بهذا الصدد مؤتمرا دوليا ليوم المرأة العالمي في برلين كممثلة لجريدة طريق الشعب، وليس ضمن رابطة المرأة العراقية المنتسبة اليها، لان رئيسة الرابطة الدكتورة نزيهة الدليمي لم تقبل ضمها لأي وفد من الوفود، او حضور المؤتمرات الاقليمية والعالمية، بسبب حقدها الدائم عليها كما تقول[٧٥](٧٥). كما اخذت بتأليف كتابها الاول (من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق) وطبع الجزء الاول سنة١٩٧٤. وهذا الكتاب نفسه قدمته

كأطروحة للدكتوراه في جامعة الصداقة في موسكو على اثر موافقة الحزب الشيوعي لسفرها مدة ثلاث اشهر في صيف عام١٩٧٦ لإكمال المناقشة، وقد تركت مكانها في صفحة المرأة في جريدة طريق الشعب والتدريس في المدرسة الحزبية الى عضو اللجنة المركزية عائدة ياسين[٧٦](٧٦)، وحصلت على الشهادة ضمن قسم الفلسفة بعد ان اعترضت على ادراجها في قسم التاريخ، واكدت اللجنة على شمولية المنهج العلمي في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والفلسفية للأطروحة. ورغم ذلك لم تقم سعاد خيري بمعادلة شهادتها أو طلب التعيين في المؤسسات الحكومة العراقية ، وعرضت عليها السلطة من خلال ارسال بعض الاشخاص التعيين في تلك المؤسسات مقابل راتب مجزي، مستغلين سوء اوضاعها المادية، الا انها رفضت ذلك، وبقيت العمل ضمن نطاق جريدة طريق الشعب فقط[٧٧](٧٧).

في منتصف عام ١٩٧٨ تصاعدت الحملة الامنية التي يقوم بها حزب البعث الحاكم ضد الحزب الشيوعي العراقي، رغم ان الجبهة بين الحزبين ما زالت قائمة، وكان المحرض الاول والمشرف على تلك الحملة نائب رئيس الجمهورية صدام حسين الذي اخذ يسحب صلاحيات الرئيس احمد حسن البكر تدريجيا، واصبح هو الحاكم الحقيقي في الدولة العراقية. كما حصل خلال تلك الفترة جدل وصراع بين اعضاء الحزب الشيوعي حول الموقف من هذه الحملة، وكيفية التعاطي معها، فالبعض يطالب بالانسحاب من الجبهة وتعرية حزب البعث والوقوف ضده علنا، فيما يطالب البعض بالصبر على تلك التجاوزات والاستمرار بالجبهة كخيار استراتيجي للخلاص من حالة الاحتراب السياسي والانقسام الحزبي في البلاد. ومن باب الاحتياط الامني، غادر معظم قادة الحزب الشيوعي العراق، وكان ممن غادر زكي خيري وزوجته سعاد خيري اللذين سافرا الى المانيا الديمقراطية، الا انهما سرعان ما عادا للعراق بعد ان قدم زكي خيري تقريرا انتقد موقف السلطة البعثية من الاحداث، عرض في اجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية[٧٨](٧٨). وفي تشرين الثاني كلف زكي خيري بالسفر الى دمشق لحضور مؤتمر الشعب العربي، وبقيت سعاد خيري واولادها في بغداد، واستمرت بالحضور الى مقر جريدة طريق الشعب[٧٩](٧٩) رغم اغلاقها من قبل السلطة، ونظمت احتفالا بسيطا بذكرى تأسيس الحزب الشيوعي يوم ٣١/اذار/١٩٧٩، واخذ رجال الامن يراقبون منزلها يوميا، وتطورت الامور بعد ان حضر زوجها زكي خيري مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي في منتصف ايار ١٩٧٩، وعقد خلالها مؤتمرا صحفيا في باريس ندد فيه بالحملة الامنية والاعدامات والاعتقالات التي يقوم بها نظام البعث

الحاكم ضد الشيوعيين، فادركت سعاد خيري ان الحكومة ستبادر الى اعتقالها بسبب ذلك العمل، وفعلا حضر ثلاث من رجال الامن يوم ١٥/ايار وطلبوا منها القدوم معهم لامر بسيط، وانها ستعود قريبا، واركبوها في سيارة وربطوا عينيها بقطعة قماش، وادخلوها في مكان سري لم تعرف ماهيته، وطلبوا منها اثناء التحقيق التعاون معها في الادلاء بالمعلومات عن الحزب، وابتزوها بأصلها اليهودي. وبعد ذلك نقلوها الى غرفة في الطابق الثاني مخصصة للتعذيب والضرب، الذي تطور الى التهديد بالاغتصاب[٨٠]. وقد صورت سعاد خيري تلك الاحداث بالقول «اخذت الى غرفة التعذيب في الطابق الاعلى، وبدأ التعذيب بمختلف الوسائل والاساليب، من الضرب بالعصي الغليظة الى الصعق بالكهرباء. كنت ارتعش دون ارادتي. فقلت: هذا الارتعاش ليس خوفا، وانما بفعل التيار الكهربائي. فازداد سعير سبابهم، واخذوا ينزعون ملابسي، رغم كل مقاومتي حتى اصبحت عارية تماما!! فقلت لمحدثي: الا تخجل من تعرية امرأة بعمر امك!! قال: ان امي لا تعمل ضدنا. واخذ ينقل التيار الكهربائي الى جميع الاجزاء الحساسة من جسمي ويهددني بادخاله الى داخل جسمي . ولم يتوقف الا لحظات ليسألني فيها هل نستمر في التعذيب !! وقد نستعمل وسائل اصعب واخطر ام تتعاونين؟ وبمجرد صمتي يستمر التعذيب، وفي هذه المرة وضع العصى الغليظة تحت عنقي وضغط على راسي نحو الامام، فأحسست بالاختناق والالم الشديد في عنقي . وكرر ذلك عشرات المرات فأصبت بالاعياء، وكاد ان يغمى علي فتركني لفترة وجيزة، وعاد بالتهديد والوعيد ورفع العصابة عن عيوني وقال: نحن لا نخاف منكم وسندفنكم هنا!! واذا لم توافقي على التعاون معنا سوف اغتصبك. وبدأ ينزع سرواله والتقدم نحوي!! فطار صوابي واستعملت كل طاقاتي في دفعه عني , وعندما لمست ضعفي صرخت، انك تفعل بامك! امك! امك! فهب مذعورا يسب ويلعن الشيوعية والحياة، وعندما لمست تعذيب ضميره طلبت منه مساعدتي على ارتداء ملابسي. ولكنه خرج مهرولا!!" [٨١][٨١]. وبعد ان ازاحت سعاد خيري قطعة القماش من عينيها , وجدت في الغرفة التي لا تتجاوز مساحتها العشرين مترا مربعا اكثر من (٤٠) من البنات الجامعيات، تعرضن الى نفس ما تعرضت له خيري من التعذيب والتهديد بالاغتصاب، واستمرت بهذا الوضع في المعتقل مدة (٤٢) يوما حتى اطلق سراحها بعد ان نظم زوجها زكي خيري حملة اعلامية نشرها في جريدة الحزب الشيوعي البريطاني من اجل اثارة الراي العام العالمي، وفيها تقرير صحفي عن اعتقالها مع صورتها الشخصية، طالبا انقاذها من الموت المؤكد والحتمي في

المعتقل مع العشرات من السجينات الشيوعيات[٨٢].

اطلق سراح سعاد خيري من مديرية الامن العامة يوم ١٩٧٩/٦/٢٦ بعد ان قضت فيه (٤٢) يوما، وصفتها بانها (اسوء من العشر سنوات التي قضتها في معتقل العهد الملكي). فقد كانت تعاني من الامراض المتعددة والاوضاع النفسية المضطربة، واخذت السلطة البعثية الحاكمة تقوم بمراقبتها، ليس في خارج المنزل فحسب، بل وحتى في داخل المنزل، عندما كلف رجال الامن بشرى بنت زكية خيري بمتابعة تحركاتها واتصالاتها. وبعد ان تسلم صدام حسين الحكم في تموز ١٩٧٩ زادت حدة المراقبة والمتابعة الامنية، الامر الذي جعل الحزب الشيوعي يقرر اخراجها من العراق الى سوريا مع ابنها (يحيى) وابنتها (وداد) عن طريق جواز سفر مزور لسيدة اردنية، سلمته لها والدة الصحفي الشيوعي زهير الجزائري[٨٣]، وفعلا نجحت الخطة ووصلت الى دمشق في شهر اب ١٩٧٩ [٨٤].

قامت سعاد خيري بالعديد من النشاطات السياسية والتنظيمية والفكرية خلال تلك الفترة بعد خروجها من العراق وتنقلها بين سوريا وبراغ. فقد استقرت بدمشق واستلمت مهامها الحزبية كعضو في اللجنة العليا لمنظمة دمشق الحزبية وقيادة الحركة النقابية العراقية وعضو في هيئة تحرير مجلة الثقافة الجديدة[٨٥]. وقد امتدحت حركة الانصار الشيوعية[٨٦] المسلحة التي اتخذت من شمال العراق منطلقا لها ضد النظام البعثي الحاكم , الا انها لم تشارك فيها. كما شاركت في المؤتمر الرابع لربطة المرأة العراقية الذي عقد في بيروت في ايار ١٩٨٤ وضم وفود من مختلف دول العالم في المهجر، وقد اثار ترشيح سعاد خيري الى الهيئة الادارية والقيادية العليا صراعا في داخل المؤتمر، بسبب اعتراض الهيئة العليا، الامر الذي اضطرها الى سحب ترشيحها. وشاركت ايضا في نفس العام في مؤتمر لجنة الدفاع عن الديمقراطية في العراق الذي عقد في بريطانيا[٨٧]، واستغلت سعاد خيري ذلك المؤتمر وزارت ضريح الفيلسوف كارل ماركس[٨٨] في لندن. وانتقلت بعدها الى براغ للعمل في مجلة قضايا السلم والاشتراكية كمشرفة على الترجمة العربية للمجلة، الا ان اهم اعمالها هو مشاركتها في المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العراقي الذي عقد في منطقة (لولان) التابعة لمحافظة اربيل في ١٠-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥ مع زوجها زكي خيري، وحضره (١٢٨) مندوبا تحت حماية قوات الانصار الشيوعية[٨٩]، وقد صورت سعاد خيري صعوبة الوصول الى مكان انعقاد المؤتمر في منطقة جبلية تقع في اقصى شمال العراق بين الجبال، والسير على الاقدام بين الوديان الى المقر الرئيسي عن طريق من ايران. وقد حصل في المؤتمر خلاف

بين اعضاء الحزب حول الاولوية لاسقاط النظام البعثي الحاكم او لانهاء الحرب مع ايران؟ فقد كان راي اغلبية الاعضاء هو الاستمرار بالحرب من اجل اسقاط النظام او اضعافه على الاقل، الا ان زكي خيري كان يرفع شعار الوقوف ضد الحرب بهدف نزع السلاح عن صدام حسين وعدم استغلاله الحرب للدفاع عن الوطن، وقد عارضته بهذا الراي اغلبية الاعضاء وحتى زوجته سعاد خيري، الا انه استطاع اقناعها فيما بعد برايه، الامر الذي ادى الى اثارة قيادة الحزب الشيوعي ضده، ولم يحصل بالتالي سوى على (٢٨) صوتا في الترشيح الى اللجنة المركزية للحزب، وخرج من قيادة الحزب[٩٠]. ومشاركة سعاد خيري في هذا المؤتمر عام ١٩٨٥ يعد اخر نشاط سياسي وتنظيمي لها، كما يعد اخر العهد لها بزيارة العراق، حيث شهدت انهيار المعسكر الاشتراكي والشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، واستقرت منذ عام ١٩٩٣ في السويد حتى وفاتها عام ٢٠٢٢ [٩١].

ثالثا : النتاج الفكري والسياسي لسعاد خيري

ينقسم النتاج الفكري والسياسي لسعاد خيري الى قسمين :

١ – المقالات والدراسات

٢ – المؤلفات

١ – المقالات والدراسات: نشرت سعاد خيري العديد من المقالات والدراسات في الصحف والمجلات العراقية ذات التوجه اليساري والثوري، وسندرجها حسب التسلسل الزمني:

أ – ازمة النظام الملكي في العراق ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة اليسارية الشيوعية في اذار ١٩٧٢ [٩٢].

ب – دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق (الحلقة الاولى) ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في تشرين الاول ١٩٧٢ [٩٣].

ج – دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق (الحلقة الثانية)ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في تشرين الثاني ١٩٧٢[٩٤].

د – دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق (الحلقة الثالثة) ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في كانون الاول ١٩٧٢ [٩٥].

هـ – دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق (الرابعة)ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في كانون الثاني ١٩٧٣[٩٦].

و – دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق (الحلقة الخامسة) ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في شباط ١٩٧٣[٩٧].

ز – وثبة كانون...الانتكاسة ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في حزيران ١٩٧٣[٩٨].

ح – مساهمة في كتابة تاريخ الحركة النقابية ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في تشرين الاول ١٩٧٣ [٩٩].

ط – نضالات الطبقة العاملة العراقية ضد الاحلاف العسكرية العدوانية ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في كانون الثاني ١٩٧٤ [١٠٠][١٠٠] .

ي - معاناة العاملات بالقطعة في البيوت ونشرت في مجلة الثقافة الجديدة في ايلول ١٩٧٥ [١٠١][١٠١].

٢ – المؤلفات : نشرت سعاد خيري العديد من المؤلفات ذات الطابع التاريخي والفكري والسياسي والايديولوجي , وسندرجها بحسب التسلسل الزمني :

أ – من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨ (الجزء الاول) وطبع في بغداد ١٩٧٤ .

اهدت سعاد خيري هذا الكتاب الى (العيد الاربعين للحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤-١٩٧٤). واحتوي على (١٦) فصلا. ابتدأ الفصل الاول بعرض تاريخ نشوء وتطور حركة التحرر الوطني واعتبرت ثورة العشرين هى البداية الاولى لتلك الحركة وانتهاء بالمقدمات التي مهدت لقيام ثورة تموز ١٩٥٨. وقد كتب مقدمة الكتاب زوجها زكي خيري الذي اكد ان (النشاط الثوري للشعب العراقي تتابعت احداثها خلال نحو من اربعين عاما، بدأت بالثورة العراقية الاولى وانتهت في اعتاب ثورة ١٤تموز١٩٥٨. وكانت ثورة ١٩٢٠ اول ثورة وطنية عراقية. فمن حيث نطاقها اشملت القطر العراقي الحالي من شماله الى جنوبه بعربه واكراده واقلياته وبمختلف طبقاته الوطنية من الملاكين والشيوخ القبليين والبرجوازيين وجميع الكادحين، فكانت ثورة وطنية عامة هدفها المباشر التحرر من الاحتلال البريطاني والحكم الكولونيالي (الاستعماري) واقامة دولة وطنية ديمقراطية وعصرية، وقد اقيمت فعلا الدولة العراقية المعاصرة، دون ان تكون مستقلة تماما، او ذات سيادة وطنية كاملة، ولم تحقق الديمقراطية او الحرية السياسية بالنسبة لاكثرية السكان)[١٠٢][١٠٢].

ثم عرج زكي خيري على تاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ على العراق وان (طليعة الشعب العراقي الثائر تعرف ان ثورة اكتوبر هي ثورة الملايين على مستعبديها، وان السوفيتات تعني دولة العمال والفلاحين). واستعرض الطبقات الاجتماعية في العراق من البرجوازيين الافندية والعمال والفلاحين، وافتقار العراق لحزب جماهيري وطليعي وثوري في مطلع تأسيس الدولة يأخذ بيد الناس للحكم البرلماني الرشيد. واعتبر تأسيس الحزب الشيوعي عام ١٩٣٤ هو بداية التمثيل للجماهير الكادحة. واستعرض البواكير الاولى لتأسيسه وتكوين الخلايا في اواسط العشرينات، وانعقاد المؤتمر الحزبي الاول عام ١٩٤٤، والملاحقات الحكومية واعتقال سكرتير الحزب فهد واعدامه عام ١٩٤٩ والاحداث السياسية العراقية اللاحقة[١٠٣][١٠٣].

ابتدأ الفصل الاول الذي حمل عنوان

(نشوء وتطور حركة التحرر الوطني ثورة ١٩٢٠) بعرض تاريخي للحقبة العثمانية في العراق والحركات الاصلاحية والاستقلالية التي ظهرت في العقود الاخيرة من حكمهم، والنوادي الاصلاحية العربية التي ظهرت أنذاك، والتغلغل الغربي في الدولة العثمانية، وتأثير الثورة الاتحادية عام ١٩٠٨[١٠٤] على دول المنطقة، والمقدمات السياسية التي مهدت لقيام الثورة العراقية عام ١٩٢٠[١٠٥]. فيما اهتم الفصل الثاني بعرض (نشوء حركة الطبقة العاملة) واعتبرت ثورة العشرين (اهم عامل جعل الامبريالية البريطانية تدرك ان الحكم المباشر على العراق صفقة خاسرة، فرضخت لتأسيس الدولة العراقية وتكوين جيشها الوطني، وبدأت تحكم البلاد طبقا لنظام الانتداب باسم عصبة الامم، بعقول بريطانية وايد عراقية). واستعرضت الاحداث التي مهدت لتأسيس الدولة العراقية وتنصيب الملك فيصل الاول عام ١٩٢١، وما اعقبها من تطورات سياسية وحتى عام ١٩٣٢[١٠٦]. واختص الفصل الثالث عن (نشوء الحركة السياسية للطبقة العاملة) وفيه ذكرت سعاد خيري الاحداث التي جعلت العراق يحصل على الاستقلال في تشرين الاول عام ١٩٣٢، وانعقاد المعاهدة مع بريطانيا والمقدمات الاجتماعية التي نتج عنها تأسيس الحزب الشيوعي العراقي كممثل وحيد للطبقة العاملة، واعتبرته حامل الفكر الثوري الماركسي اللينيني والنضال الوطني، ودور الرفيق فهد بذلك التاسيس، وانتفاضة العشائر عام ١٩٣٥ التي اندلعت في جنوب العراق[١٠٧]. واما الفصل الرابع فهو عن (دور الحزب الشيوعي في النضال الشعبي ضد الفاشية) وبدأت فيه سعاد خيري بالتكلم عن حركة مايس ١٩٤١[١٠٨] واعتبرتها اول صدام مسلح واسع ضد بريطانيا منذ ثورة العشرين، واستعرضت اسباب فشل الحركة وارجعتها الى اربع اسباب وهي (خطا توقيتها وخطا المنطلق وتغلغل الرتل الخامس وسيطرة الافكار الاقطاعية)، واستعرضت دور الحزب الشيوعي في مواجهة النازية والفاشية في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)[١٠٩]. فيما اهتم الفصل الخامس الذي حمل عنوان (توطيد التنظيم الشيوعي في العراق وانتصار مذهب الحزب اللينيني) فقد استعرضت احوال العراق السياسية بعد الحرب العالمية الثانية ,ولاسيما استمرار الهيمنة الاجنبية على البلاد، واقتبست بهذا الشأن عبارات مطولة للرفيق فهد والادبيات والنشرات الشيوعية التي تصدر أنذاك، وظاهرة الانشقاقات الحزبية[١١٠]. فيما اكد الفصل السادس على (الانتصار التاريخي العالمي على الفاشية ونهوض حركة الطبقة العاملة في العراق) وفيه اعادت التذكير بدور الحركة اليسارية بسقوط

النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية، وخاصة دور الاتحاد السوفيتي وصموده الكبير ضد القوات الالمانية الغازية[١١١](١١١). واما الفصل السابع فقد تناول (احتدام الصراع بين حركة الطبقة العاملة والسلطة الرجعية) وتبيان الاجراءات الحكومية المتشددة ضد الحزب الشيوعي العراقي، والاحزاب التي تأسست كواجهات لهذا الحزب , مثل حزب التحرر الوطني[١١٢](١١٢)، ودور وزارة ارشد العمري الاولى عام ١٩٤٦ في اعتقال الهيئة المؤسسة لهذا الحزب، وموقف الحزب الشيوعي من هذه الممارسات[١١٣](١١٣). واما الفصل التاسع فقد اختص بعرض (انتعاش الحركة الثورية وانتفاضة تشرين) فقد بينت الاوضاع الدولية التي ادت الى انتشار الحركات الثورية في العالم منها قيام دولة الصين الشعبية عام ١٩٤٩ والثورة المصرية عام ١٩٥٢[١١٤](١١٤)، والمقدمات التي مهدت لقيام التظاهرات الطلابية في العراق عام ١٩٥٢. واما الفصل العاشر الذي حمل عنوان (ازمة نظام الحكم الملكي) فقد استعرضت فيه التوترات السياسية في العراق والتظاهرات الطلابية والاضرابات العمالية والاجراءات الحكومية بهذا الصدد، وتشكيل وزارة نور الدين محمود عام ١٩٥٢ التي تميزت بالقمع الشديد للتحركات السياسية المعارضة. فيما اهتم الفصل الحادي عشر بـ(نضالات الطبقة العاملة العراقية ضد الاحلاف العسكرية العدوانية) بعرض دور الحزب الشيوعي بالوقوف ضد المعاهدات بين العراق وبريطانيا، واستعرضت معاهدة عام ١٩٣٠ ومعاهدة بورتسموث التي افشلها الشعب العراقي عام ١٩٤٨، والتي مهدت للفصل الثاني عشر عن (تفاقم الازمة السياسية في العراق) وفيه بينت الصراع على السلطة بين اقطاب العهد الملكي وسياسية المراسيم التي اعلنها نوري السعيد عام ١٩٥٤[١١٥](١١٥)، واحتجاج القوى السياسية ضد هذه الممارسات. واما الفصل الثالث عشر (الازمة الثورية في العراق) فقد اكدت فيه على المقدمات التي ادت لقيام حلف بغداد عام ١٩٥٧ والمواقف السياسية المعارض له، والازمات الاقتصادية في البلاد[١١٦](١١٦). فيما حمل الفصل الرابع عشر عنوان (انتفاضة خريف ١٩٥٦ التمرين الاخير لثورة ١٩٥٨) الاشكالات التي ادت لقيام ازمة السويس عام ١٩٥٦ ودور الشعب العراقي في رفض العدوان على مصر، وموقف الحزب الشيوعي في التظاهرات التي عمت ارجاء البلاد، واعتبرتها من المقدمات التي ادت لقيام ثورة تموز ١٩٥٨. واما الفصل الخامس عشر فقد حمل عنوان (التهيئة الشعبية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) تفاصيل الظروف السياسية والشعبية والحزبية لقيام الثورة، ودور الحزب الشيوعي فيها. واما الفصل السادس عشر الذي حمل عنوان (على اعتاب ثورة ١٤ تموز) فقد

استعرضت التطور التاريخي للاجراءات الحكومية والرفض الشعبي لها، والذي ادى في المحصلة النهائية لقيام الثورة، ولاسيما العلاقة مع بريطانيا وسياسة الاحلاف العسكرية وغيرها[١١٧](١١٧).

ب - فهد والنهج الماركسي واللينيني في قضايا الثورة وطبع في بغداد سنة ١٩٧٤. ذكرت سعاد خيري (ان الكتاب نشر بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، والذكرى الخامسة والعشرين لإعدام الرفيق فهد. وكان لتوفير المصادر لكتابها الاول (من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق) وتشجيع زوجها زكي خيري دورا في تأليفه)[١١٨](١١٨). وقد ضم الكتاب (٢٥٠) صفحة و(١٢) فصلا، وكتب مقدمته زكي خيري ايضا، اكد فيها ان هذا الكتاب هو الاول في استعراض افكار الرفيق فهد البرنامجية والنظرية للفترة بين تأسيس الحزب ١٩٣٤ واعدامه عام ١٩٤٩، والتي ترتبط ايضا ارتباطا عضويا بسيرة الحزب الشيوعي العراقي ونضاله الجماهيري[١١٩](١١٩) .

ج - المرأة وافاق التطور في العراق وطبع في بغداد سنة ١٩٧٥.

الكتاب صدر بمناسبة يوم المرأة العالمي الذي صادف يوم الثامن من اذار عام ١٩٧٥، وانعقاد المؤتمر العالمي للمرأة في نفس العام، وتقديرا لمكانتها الاجتماعية والتاريخية والسياسية. وقد ضم الكتاب (١٣٥) صفحة وستة فصول[١٢٠](١٢٠)، ركزت سعاد خيري في مقدمته على الاهمية الانسانية والتاريخية ليوم المرأة العالمي، لأنه شكل الانعطافة الاولى للمناداة بالاعتراف الشامل بحقوق المرأة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[١٢١](١٢١). واستعرض الفصل الاول من الكتاب التركيب الاجتماعي للمرأة العراقية , فيما اهتم الفصل الثاني بالنساء العاملات، والفصل الثالث بالمرأة الفلاحة، واختص الفصل الرابع بربات البيوت، والفصل الخامس بالموظفات، فيما ركز الفصل السادس بالطالبات الشابات، والفصل السابع بالمرأة الكردية، واخيرا قائمة المصادر[١٢٢](١٢٢) .

د - من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (الجزء الثاني) وطبع في بغداد سنة ١٩٨٠.

ذكرت سعاد خيري (انها اكملت الكتاب سنة ١٩٧٨ في العراق، وفي ذروة الملاحقات الامنية لحكومة البعث ضد الشيوعيين رغم وجود الجبهة بين الحزبين، الا انه لم يطبع الا في سنة ١٩٨٠ في بيروت، واستلمت اول نسخة منه في براغ بعد خروجها من العراق في اعقاب حل الجبهة من جانب واعتقالها عام ١٩٧٩ من جانب اخر)[١٢٣](١٢٣). وقد ضم الكتاب (٢٦٠) صفحة وثلاث ابواب و(١٠) فصول. تناول الباب الاول (الفصول الاول والثاني والثالث) المقدمات النظرية للمرحلة السابقة التي تناولها الجزء الاول من

الكتاب ابتدأ من ثورة العشرين والظروف الموضوعية والذاتية لتلك الثورة، بدأ من تأثير الحرب العالمية الاولى والثورة البلشفية الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ على النهوض الثوري لقيام ثورة ١٩٢٠، وتأسيس الحكم الوطني وقيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١، وتبلور الحركة الثورية المعاصرة في العراق[١٢٤(١٢٤)]. فيما ادرج الباب الثاني (الفصول الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة) تحليلا منطقيا ونظريا معززا بالأدلة والوقائع لطبيعة ثورة تموز ١٩٥٨، ومحتواها الديمقراطي والبرجوازي[١٢٥(١٢٥)]، واعتبرتها سعاد خيري، الثورة التي حررت العراق من الهيمنة الاستعمارية والامبريالية التي كانت تتبلور بحلف بغداد عام ١٩٥٧ ومن ثم مغادرة اخر جندي بريطاني يوم ١٩٥٩/٥/٣٠ من ارض العراق، وتحوله الى قلعة من السلام والتحرر الوطني عملت على دعم الجزائر وفلسطين سياسيا وماديا وعسكريا , وعززت الاستقلال الاقتصادي العراقي، وحررته من التبعية للدول الغربية من خلال اعمال محددة اهمها الخروج من الكتلة الاسترلينية وحررت العملة العراقية واستعادة ارصدة البلاد من بريطانيا[١٢٦(١٢٦)]. فيما تضمن الباب الثالث (الفصول الثامنة والتاسعة والعاشرة) الظروف الموضوعية والذاتية التي عرقلت تطور وعمل ثورة تموز ١٩٥٨، وفي مقدمتها الحكم الفردي واحتكار البرجوازية الوطنية والمحلية بالقرار والسلطة، وارجعت السبب لضعف التقاليد الديمقراطية من جانب الحاكم، والاحزاب السياسية من جانب اخر، الامر الذي زاد من حدة الانقسام والاحتراب في البلد[١٢٧(١٢٧)].

هـ - دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي بالاشتراك مع زوجها زكي خيري (المجلد الاول) وطبع سنة ١٩٨٤ بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.

بدأ الكتاب بالاهداء الاتي للحزب الشيوعي بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيسه (هدية الى الشيوعيين العراقيين في عيد حزبهم الذهبي ١٩٣٤- ١٩٨٤) واحتوي الكتاب الذي يغلب عليه الطابع التاريخي والايديولوجي الماركسي على ثمانية ابواب و(٢٢) فصلا [١٢٨(١٢٨)]. فقد اهتم الفصل الاول بالتركيز على الظروف الموضوعية لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، وتأثير الحرب العالمية الاولى في تصاعد النهوض الثوري في العراق من خلال بيان تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧، والنتائج المباشرة لقيام ثورة العشرين الوطنية التي بلورة الحركة الثورية المعاصرة، وبواكير بروز الطبقات الاجتماعية، وشرح اسباب عجز البرجوازية الوطنية في قيادة تلك الحركة الثورية في العراق[١٢٩(١٢٩)]. فيما استعرض الفصل الثاني العوامل الذاتية والموضوعية

لظهور الحزب الشيوعي العراقي، واهمها تطور الطبقة العاملة ونضوجها السياسي والاجتماعي، وتغلغل الافكار الماركسية – اللينينية بين تلك الطبقة، وتأثير الرفيق فهد بذلك الظهور[١٣٠](١٣٠). واما الفصل الثالث فقد بين تاريخ تأسيس الحزب الشيوعي العراقي والنضال من اجل الوحدة الفكرية والتنظيمية للحزب، ودور جريدة (كفاح الشعب)[١٣١](١٣١) في تعزيز تلك الوحدة، وتأسيس اول تنظيم شيوعي في صفوف القوات المسلحة والجيش العراقي، والنضال السياسي من خلال جمعية الاصلاح الشعبي التابعة لحركة الاهالي[١٣٢](١٣٢). والفصل الرابع اختص في طرح الاحداث التي ادت الى بناء الحزب الشيوعي بعد حملة الانشقاقات وقيام الانتهازيين باستغلال تلك التطورات، ودوره الاساسي في مكافحة النازية والفاشية خلال الحرب العالمية الثانية . فيما اهتم الفصلين الخامس والسادس بعرض ظروف انعقاد الكونفراس الحزبي الاول، واقرار الميثاق الوطني والاحداث التي ادت لانعقاد المؤتمر الوطني الاول للحزب الشيوعي واقرار النظام الداخلي , واستراتيجية مرحلة التحرر الوطني بين عامي (١٩٤٥–١٩٤٧). واما الفصل السابع فقد كان اكبر الفصول من حيث تعدد الموضوعات، فقد استعرض دور الحزب الشيوعي في العديد من تلك الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، والعلاقة مع الشعوب العربية، والنضال ضد الصهيونية، والموقف من السلطة الملكية، وعرض القضية العمالية والفلاحية وتحرير المرأة والموقف الاممي للحزب الشيوعي[١٣٣](١٣٣). وركز الفصل الثامن على قيادة الحزب الشيوعي للنضال الجماهيري في سبيل الثورة الوطنية والديمقراطية، واهمها وثبة كانون ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث، والاحداث التي رافقتها من حيث الدروس والانتكاسة . فيما اهتم الفصل التاسع بنهوض الحزب الشيوعي بعد اعدام فهد عام ١٩٤٩، واعادة بناء الحزب في اعقاب الملاحقات الامنية، وتأسيس الجمعيات الفلاحية والتظاهرات الطلابية في تشرين عام ١٩٥٢[١٣٤](١٣٤). واما الفصل العاشر فقد استعرض دور الحزب الشيوعي العراقي في النضال من اجل الجماهير والسلام العالمي , والملاحقات الحكومية وتشكيل الجبهة الوطنية[١٣٥](١٣٥) عام ١٩٥٤ وفوزها في الانتخابات البرلمانية، واجتماع اللجنة المركزية عام ١٩٥٥ وانتخاب الرفيق سلام عادل لرئاسة اللجنة المركزية. فيما اهتم الفصل الحادي عشر بعرض الكونفراس الحزبي الثاني عام١٩٥٦، واحداث التظاهرات بعد ازمة السويس عام ١٩٥٦ وقيادة الحزب لها. واما الفصل الثاني عشر فهو يعد من اهم الفصول في سرد دور الحزب الشيوعي في بلورة المقدمات التي ادت لقيام ثورة تموز

١٩٥٨، من حيث تلاحم الحركة الثورية وتوحدها والنضال ضد التيار الانتهازي، وعلاقة الحزب الشيوعي مع الضباط الاحرار . فيما اختص الفصلين الثالث عشر والرابع عشر في استعراض نضال الحزب الشيوعي في انجاز الثورة الوطنية، والممارسات التي ادت الى الانتقال للمرحلة الاشتراكية , وادرج الاعمال والخطوات الثورية والتقدمية التي قامت بها حكومة عبد الكريم قاسم، والمقدمات التي ادت لقيام الانقلاب البعثي الاول عام ١٩٦٣، وهو ما اهتم به الفصلين الخامس عشر والسادس عشر حيث استعرض دور الحزب الشيوعي في مقاومة الانقلاب في بغداد والمناطق الاخرة في العراق، وفضح اعمال الانقلابيين الدموية والقمعية، واستمرار المقاومة من خلال انتفاضة معسكر الرشيد [١٣٦](١٣٦). فيما اهتم الفصلين السابع عشر والثامن في سرد موقف الحزب من حكومة الانقلاب، وقيام لجنة الدفاع عن الشعب العراقي في الخارج وتأسيس اذاعة صوت الشعب العراقي , والصراع على السلطة بين صفوف حزب البعث، والموقف من انقلاب تشرين الثاني ١٩٦٣ الذي قاده الرئيس عبد السلام عارف ضد حزب البعث والحرس القومي[١٣٧](١٣٧). واما الفصلين التاسع عشر والعشرين فقد ركز على القضايا الداخلية للحزب الشيوعي واهمها انعقاد الكونفراس الثالث عام ١٩٦٧، والقرارات التي اتخذها في مجال القضية الكردية والمنطقة العربية والشيوعية العالمية والنضال من اجل الحريات الديمقراطية والاستقلال الاقتصادي والحقوق الكردية وقضية فلسطين وغيرها. واما الفصل الحادي والعشرين فقد اختص بعرض موقف الحزب الشيوعي من الانقلاب البعثي الثاني في تموز ١٩٦٨، والنضال من اجل قيام الجبهة الوطنية، والمطالبة بالحريات السياسية والتعددية والديمقراطية. فيما كان الفصل الثاني والعشرين -هو اخر الفصول- الذي تناول الحقبة الزمنية بين عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٤، من حيث عرض برنامج الحزب الذي اقره المؤتمر الوطني الثاني عام ١٩٧٠ والنظام الداخلي والمناداة بالانتقال للمرحلة الاشتراكية[١٣٨](١٣٨).

الاستنتاجات

١ – ان حياة سعاد خيري السياسية تميزت بالمعارضة للانظمة الملكية والقومية والبعثية في العراق .

٢ – ان نشاطها السياسي اقترن التنظير الفكري بالعمل الميداني على الارض .

٣ – تعرضت سعاد خيري لضريبة المعارضة للانظمة الحاكمة من خلال الاعتقال والتعذيب والهروب لخارج العراقي .

٤ – انها بقيت امينة لفكر الحزب الشيوعي العراقي طوال عمرها , ولم يحصل عندها تحولات فكرية مستقلة .

٥ – لم ترتقي سعاد خيري في المسؤوليات التنظيمية العليا في الحزب الشيوعي

العراقي لاسباب ذاتية وموضوعية .
٦ – ان اصولها اليهودية شكل مسارا للطعن في تاريخها النضالي عند كتاب الموالين للحكومات القومية والبعثية .
٧ – توزع نشاطها الفكري بين المقالات والدراسات من جانب وبين الكتب التاريخية والفكرية من جانب اخر .
٨ – ان التطورات السياسية في العراق كان لها انعكاس واضح على حياتها الشخصية ومساراتها الفكرية .
٩ – ان زواجها من القيادي الشيوعي زكي خيري كان له دور كبير في بلورة نتاجها السياسي والفكري .
١٠ – تميز نتاجها الفكري بانحيازها الكامل لتاريخ الحزب الشيوعي وايديولوجيته الثورية واليسارية .

الهوامش والمصادر

(١) علاء اللامي، يهود ضد الصهيونية، مجلة العالم الجديد (بغداد) ، العدد ٦٨٥، ٢٠٢٢/٥/٦ . للمزيد ينظر حول يهود العمارة : وليد البعاج , يهود العمارة , صفحات مطوية من تاريخ يهود العراق , ومضات للترجمة والنشر , بغداد, ٢٠١٨ .

(٢) لميعة عباس عمارة : شاعرة شعبية . ولدت في بغداد عام ١٩٢٩ واكملت دراستها الثانوية في بغداد والعمارة وتخرجت من دار المعلمين العالية عام ١٩٥٠ وهاجرت الى خارج العراق في التسعينات، لها العديد من الدواوين الشعرية. للمزيد ينظر : خليل ابراهيم عبد اللطيف، ادباء العراق المعاصرون، ج١، مطبعة النعمان، النجف، (د. ت)، ص١١٧.

(٣) سعاد خيري، بوادر الوعي الوطني، مجلة الثقافة الجديدة (بغداد)، العدد الرابع، نيسان ٢٠٢٠، ص٢٦-٢٩.

(٤) محلة البتاوين: وهي احدى محلات بغداد التي تقع في جانب الرصافة , وكانت تسمى سابقا بحي اليهود , لان اغلبية سكانها من اصحاب هذه الديانة , واصل تسمية البتاوين نسبة الى جماعة سكنوها اول مرة نزحوا من قرية تسمى (البت) شمال ديالى . للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الاصول التاريخية لمحلات بغداد، مكتبة المثنى، بغداد، ٢٠٠٤، ص٧٦.

(٥) سعاد خيري، المصدر السابق، ص٢٩؛ سعدي السعداوي، سعاد خيري بنت العمارة، جريدة طريق الشعب(بغداد) ، العدد ٣٢٨٦، ٢٠٢٢/٧/١٤.

(٦) فهد : ولد يوسف سلمان يوسف (فهد) في

الموصل سنة ١٩٠١ من عائلة مسيحية انتقلت الى البصرة طلبا للعمل، ساهم في تأسيس الخلايا الماركسية الاولى في البصرة والناصرية وبغداد , وكان له الدور الابرز في توحيدها ضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي فيما بعد، اعدم من قبل السلطة الملكية عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر: هاجر مهدي خاطر النداوي، (فهد) يوسف سلمان يوسف ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١ - ١٩٤٩، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٧.

(٧) حسقيل قوجمان : ولد في بغداد سنة ١٩٣١ واكمل دراسته الثانوية فيها والتحق بكلية الصيدلة وبقيّ فيها ثلاث سنوات فقط وفصل فيما بعد . انضم لصفوف الحزب الشيوعي العراقي في مطلع الاربعينيات واعتقل عام ١٩٤٩ وبقيّ في السجن حتى عام ١٩٥٨ , ثم هاجر الى اسرائيل فيما بعد ، له له العديد من المؤلفات . للمزيد ينظر : حسقيل قوجمان , ذكرياتي في سجون العراق السياسية , (د.م) , لندن, ٢٠٠٢ .

(٨) جواد عبد الكاظم محسن، معجم الاديبات والكواتب العراقيات في العصر الحديث، ج٣، دار الفرات للاعلام ، بابل ، ٢٠١٤، ص١١٨.

(٩) الماركسية: اهم النظريات الاشتراكية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في اوربا، وحملت هذا اسمها نسبة الى الفيلسوف كارل ماركس الذي صاغ افكارها الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية . للمزيد ينظر: سلمان رشيد الهلالي، تطور الفكر السياسي في العراق المعاصر، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ٢٠٢٤، ص٣١١.

(١٠) خيال الجواهري، سعاد خيري روح مرحة تغني للحياة، صحيفة طريق الشعب ، العدد ٦٧١٧، ٢٥ نيسان ٢٠٢٢.

(١١) امينة الرحال : ناشطة شيوعية . ولدت في بغداد سنة ١٩١٥ واكملت دراستها الاولية فيها , ثم تخرجت من دار المعلمات وعينت معلمة سنة ١٩٣١ , ثم درست كلية الحقوق وعينت اول محامية في العراق وانضمت لصفوف الحزب الشيوعي العراقي في بداية الاربعينات ، توفيت عام ٢٠٠٢. وامينة الرحال هي شقيقة رئيس اول خلية اشتراكية حسين الرحال . للمزيد ينظر : قيس ادريس جاسم الكاكائي ,حسين الرحال رائد الفكر الاشتراكي في العراق , مكتبة النهضة العربية , بغداد , ٢٠١٩ , ص ٣٣ .

(١٢) نزيهة الدليمي : ولدت في بغداد سنة ١٩٢٤ واكملت دراستها الابتدائية والثانوية فيها وتخرجت من الكلية الطبية الملكية وعينت طبيبة عام ١٩٤٧، انضمت الى العديد من الحركات النسائية ثم الحزب الشيوعي العراقي وعينت اول وزيرة في العراق عام ١٩٥٩ , توفيت عام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: موفق خلف غانم، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية ، دار الرواد المزدهرة، بغداد، ٢٠١٤.

(١٣) سعاد خيري، رحلة حياة امرأة عراقية عبر اخطر مراحل تطور شعبها والبشرية ، مجلة مدارات ثقافية، (استكهولم) العدد الرابع، نيسان ٢٠١٨، ص٦٦.

(١٤) الجدل (الديالكتيك) : هو عملية فكرية تحصل داخل العقل وتتعلق بتطور الفكرة , وينطلق من الاطروحة ثم نقيضها والاعتراض عليها ثم الخروج من الفكرتين بفكرة جديدة تجمع بينهما , وقد اكتشف هذا القانون الفيلسوف الالماني هيغل وعدله ماركس نحو

مسار مادي . للمزيد ينظر: امام عبد الفتاح امام، المنهج الجدلي عند هيغل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ .

(١٥) سعاد خيري، بوادر الوعي الوطني، ص٣١.

(١٦) مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥ – ١٩٤٩، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٣ , ص ٢٠٩ .

(١٧) عبد اللطيف الراوي، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق ١٩٤٥-١٩٤٦ ، دار هارون دمشق ، ١٩٨٦، ص٢٣٠.

(١٨) تشيلسي سيمون ماي ، النساء اليهوديات في الحزب الشيوعي العراقي ، ترجمة عادل حبه، مجلة دراسات المرأة في الشرق الاوسط ، ٦ اذار ٢٠١٦، ص٨٩؛ عبد الحسين شعبان، عصبة مكافحة الصهيونية ونقض الرواية الاسرائيلية، دار البيان العربي , عمان , ٢٠١٩, ص ١١١.

(١٩) زكي خيري : قيادي وكاتب شيوعي مخضرم . ولد في بغداد سنة ١٩١١ و بدأ العمل السياسي في وقت مبكر من حياته حيث شارك بالتظاهرات ضد زيارة الصهيوني الفريد مود سنة ١٩٢٨ وانضم للحزب الشيوعي عام ١٩٣٤ واستمر في تنظيمات الحزب حتى خروجه الرسمي منه عام ١٩٨٥ . توفي عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر: غزوة نجم عبد الصاحب الموسوي، زكي خيري نشاطه السياسي في تاريخ العراق ١٩١١- ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ .

(٢٠) خانم زهدي ، صفحات من تاريخ الحركة النسائية العراقية، دار الرواد المزدهرة، بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٧-٣٨.

(٢١) سعاد خيري، في المؤتمر العالمي لعام المرأة، جريدة طريق الشعب، العدد ٧٨٦٦، ٩ ايلول ٢٠١٢.

(٢٢) معاهدة بورتسموث : وهي المعاهدة التي وقعها العراق مع بريطانيا اثناء حكومة صالح جبر في مطلع عام ١٩٤٨ ورفضها الشعب العراقي من خلال التظاهرات الكبيرة . للمزيد ينظر: صدر الدين شرف الدين ، سحابة بورتسموث ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٨ .

(٢٣) سعاد خيري ، مساهمتي في وثبة كانون ١٩٤٨، مجلة مدارات ثقافية , العدد الثاني , شباط ٢٠١٧ , ص٤١.

(٢٤) عزيز شريف: ولد في مدينة عانة في الانبار عام ١٩٠٤ وعين معلما عام ١٩٤٥ ثم تركها واكمل دراسة الحقوق واصبح قاضيا ومحاميا , وانتخب رئيسا لحزب الشعب عام ١٩٤٦ وارتبط بالحركة الشيوعية عام ١٩٤٨ واصبح بعدها مسؤول حركة السلام ووزيرا للعدل عام ١٩٦٩، توفي عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٠. و

(٢٥) سعاد خيري، مساهمتي في وثبة كانون , ص٤٣ .

(٢٦) مالك سيف: ولد عام ١٩١٧ في مدينة العمارة واكمل دراسته في دار المعلمين وانضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١ ثم ترك الحزب عام ١٩٤٨ بعد ان اعترف على التنظيم وقادته. للمزيد ينظر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، منشورات فرصاد، ايران، ٢٠٠٥، ص١٧٦.

(٢٧) جواد عبد الكاظم محسن، المصدر السابق، ص١١٨.

(٢٨) سعاد خيري، مساهمتي في وثبة كانون ١٩٤٨ , ص ٤٣ .

(٢٩) ساسون دلال: ولد في بغداد سنة ١٩٢٧وانضم للحزب الشيوعي العراقي وهو بعمر (١٩) سنة واعتقل عام ١٩٤٧ وحكم عليه بالسجن عام واحد , ثم قاد الحزب بعد اعدام فهد وجماعته عام ١٩٤٨ واعتقل عام ١٩٤٩ وحكم عليه بالاعدام. للمزيد ينظر: جاسم علي هداد واخرون ، شهداء الحزب شهداء الوطن، شهداء الحزب الشيوعي العراقي , ج١، اصدار الحزب الشيوعي العراقي، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٨.

(٣٠) سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي من اعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢، ص٦٠.

(٣١) سعاد خيري، مساهمتي في وثبة كانون ١٩٤٨ , ص٤٤ .

(٣٢) المصدر نفسه , ص٤٥ .

(٣٣) رفيق جالاك : ولد في السليمانية عام ١٩٢٥ ودرس في دار المعلمين وعين معلماً فيها وانضم للحزب الشيوعي عام ١٩٤٦، واعتقل عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر : حنا بطاطو , المصدر السابق , ص ٢٣١ .

(٣٤) بهجت العطية : ولد في البصرة عام ١٩٠٠ واكمل دراسته الثانوية فيها ودخل بعدها المدرسة العسكرية الملكية، ثم تدرج بالمناصب حتى عين مديرا لقسم التحقيقات الجنائية واول مدير للامن في العراق , وعرف عنه ملاحقة الشيوعيين واعتقالهم، القيّ عليه القبض بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالاعدام. للمزيد ينظر : اكرم عبد الرزاق المشهداني , الرجل الصارم بهجت العطية , جريدة الزمان (بغداد) العدد ٦٧٨٣ , ٢٦/ ٣/ ٢٠١٦ .

(٣٥) سعاد خيري، الاعتقال والحكم المؤبد عام ١٩٤٩، مجلة مدارات ثقافية، العدد الخامس , آيار ٢٠١٤، ص٤٦؛ زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، مركز الحرف العربي، السويد، ١٩٩٥، ص٢٢٣.

(٣٦) سعاد خيري , الاعتقال والحكم المؤبد عام ١٩٤٩ ، ص٤٧.

(٣٧) مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، الجزء الرابع والخامس والسادس، مكتبة النهضة العربية، بغداد،١٩٤٩، ص٩٨٤ -٩٩٢.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٩٩٣.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٩٩٩-١٠٠٢.

(٤٠) سعاد خيري، عشر سنوات في سجن النساء المركزي، مجلة مدارات ثقافية، العدد التاسع، ايلول ٢٠١٥، ص١٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤٢) محمد الكحط ، امرأة من ذلك الزمان، جريدة طريق الشعب، العدد ٦٦٢٣، ٢٠٢١/٨/٦.

(٤٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٧ , دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص١٢٦.

(٤٤) سعاد خيري، عشر سنوات في سجن النساء المركزي , ص ١٩ .

(٤٥) المصدر نفسه , ص ١٩ ؛ جواد عبد الكاظم محسن، المصدر السابق، ص١١٨.

(٤٦) سعاد خيري، ابهج ايام حياتي ١٤ تموز/ ١٩٥٨، جريدة طريق الشعب، العدد ٨٧٢٢، ٢٠١٥/٨/١٤.

(٤٧) بهاء الدين نوري : ولد في محافظة السليمانية عام ١٩٠٨ وانضم الى الحزب الشيوعي

العراقي في وقت مبكر من حياته، تسلم قيادة الحزب بعد اعتقال القادة الكبار عام ١٩٤٩واعتقل فيما بعد ايضا توفي عام ٢٠٢٠. للمزيد ينظر: حسن ثامر حسن الجبوري، بهاء الدين بابا علي ودوره السياسي والثقافي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠٢١.

(٤٨) سلام عادل : وهو الاسم الحركي للقيادي الشيوعي حسين احمد الرضي الذي تسلم قيادة الحزب الشيوعي بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٦٣، ولد في النجف عام١٩٢٢ ودرس في مدارسها وتخرج معلما، قتل على يد الحرس القومي عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر: ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، ج١، ج٢، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤.

(٤٩) محمد عارف، المؤرخة سعاد معتمرة شيوعية، مجلة مدارات ثقافية، العدد التاسع، ايلول ٢٠٢١، ص٨٢.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٨٥؛ جواد عبد الكاظم محسن، المصدر السابق، ص١١٨.

(٥١) حركة السلام : وهي حركة دولية تأسست في بولندا عام ١٩٤٨. وانضم اليها اول عراقي الشاعر محمد مهدي الجواهري، اسست لها فرعا في العراق عام ١٩٥٠ وحلت بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ . للمزيد ينظر: علي برزان عطار الحسناوي، حركة انصار السلام في العراق ١٩٥٤ - ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.

(٥٢) سعاد خيري، الاختفاء في زمن الحركة، مجلة مدارات ثقافية، العدد الرابع، نيسان ٢٠١٦، ص١٥.

(٥٣) عامر عبد الله : قيادي شيوعي ولد في مدينة عانة عام ١٩٢٤ وتخرج من كلية الحقوق في بغداد وساهم في تأسيس حزب الشعب عام ١٩٤٦ وانضم لصفوف الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥١ عين وزيرا عام ١٩٧٣ بعد قيام الجبهة بين حزب البعث والحزب الشيوعي . للمزيد ينظر: غادة فائق محمد علي، عامر عبد الله ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩٢٤ - ٢٠٠٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٨.

(٥٤) سعاد خيري، الاختفاء في زمن الحرية، ص١٧.

(٥٥) اتحاد الشعب: وهي الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي العراقي وصدرت يوميا في بغداد بصورة سرية عام ١٩٥٦ وعلنية عام ١٩٥٩ حتى اغلقت عام ١٩٦٠ , وشغل عبد القادر اسماعيل رئاسة التحرير. للمزيد ينظر: مصطفى عباس داود، موقف جريدة اتحاد الشعب من التطورات السياسية الداخلية والخارجية في العراق ١٩٥٩ - ١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة العراقية ، ٢٠٢٢.

(٥٦) سعاد خيري، العودة الى موسكو ومواصلة الدراسة، مجلة مدارات ثقافية، العدد الخامس، ايار ٢٠١٦، ص٥٦.

(٥٧) حزب تودة (الجماهير) : حزب ايراني ماركسي تأسس عام ١٩٤١، دعم حكومة مصدق عام ١٩٥٢ وتعرض للملاحقة بعدها. ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، ايران وسنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦، ص٩٠-٩٤.

(٥٨) سعاد خيري، الابعاد الاول عن الوطن، مجلة مدارات ثقافية، العدد السابع، تموز ٢٠١٦، ص٤٢.

(٥٩) لينين : ولد في روسيا سنة ١٨٨٧ من عائلة ثورية , حيث حكم على اخيه بالاعدام، انضم الى صفوف الحركات الاشتراكية واسس الحزب الشيوعي السوفيتي ، له العشرات من المؤلفات. توفي عام ١٩٢٤. للمزيد ينظر: ف. ب. فيلاشوف، لينين حياته ونضاله وافكاره ، دار التقدم، موسكو ، ١٩٨٢.

(٦٠) سعاد خيري، الابعاد الاول عن الوطن، ص ٤٣.

(٦١) الحرس القومي : ميليشيا بعثية تأسست رسميا في انقلاب شباط ١٩٦٣ من اجل ملاحقة الشيوعيين واعدامهم , وبعد انقلاب عبد السلام عارف على البعثيين في تشرين الثاني ١٩٦٣ تم حل الحرس القومي. للمزيد ينظر: فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، دار سطور، بغداد، ٢٠١٥.

(٦٢) قصر النهاية : وهو بالاصل القصر الملكي الثاني الذي كان يسمى قصر الرحاب ويقع في الكرخ , واطلق عليه قصر النهاية لانه شهد نهاية العائلة المالكة عام ١٩٥٨، وبعد انقلاب ١٩٦٨ اتخذه مدير الامن ناظم كزار مقراً له لاعتقال المعارضين والتحقيق معهم حتى عام ١٩٧٣ حيث ادعت الحكومة تهديمه بعد محاولة انقلاب قام بها كزار. للمزيد ينظر: احمد الجبوري، ليلة الهرير في قصر النهاية، دار البراق للطبع، دمشق، ١٩٩٩.

(٦٣) سعاد خيري، كفاحي لتعرية انقلاب ١٩٦٣ الفاشي، مجلة مدارات ثقافية، العدد الثامن، آب ٢٠١٦، ص٩٩؛ عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسة الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، دار الزمان للطباعة، دمشق، ٢٠٠٨، ص٣٠٤٧.

(٦٤) موفق خلف غانم ، المصدر السابق، ص١٣٥ – ١٣٦.

(٦٥) عزيز محمد : ولد في اربيل سنة ١٩٢٤ وانضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٨ واعتقل في نهاية العام , وبقيّ في السجن حتى ثورة تموز ١٩٥٨، عين سكرتير للحزب عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر: توفيق التميمي , شهادات عراقية حوارات في ذاكرة عراقية , دار الحصاد , دمشق , ٢٠١١ , ص ١٥ – ٢٠ .

(٦٦) سعاد خيري، العودة الى موسكو ومواصلة الدراسة، ص٥٧؛ زكي خيري، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٦٧) خط آب : نسبة الى اجتماع عقده الحزب الشيوعي العراقي في شهر آب ١٩٦٤ في براغ ودعم فيه قرارات الرئيس عبد السلام عارف الاشتراكية، مما ادى الى احتجاج العديد من اعضاء الحزب. ينظر: شوكت خزندار، سفر ومحطات، الحزب الشيوعي العراقي رؤية من الداخل، دار الكنوز الادبية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٦.

(٦٨) وصفي طاهر : ولد في بغداد عام ١٩١٨ تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٩ ارتبط بعلاقة مع سلام عادل. قتل يوم ٨ شباط ١٩٦٣ وهو في وزارة الدفاع يقاوم الانقلاب . للمزيد ينظر: رواء الجصاني ونضال وصفي طاهر , وصفي طاهر رجل من العراق , دار بابليون, بغداد, ٢٠١٥ .

(٦٩) عزيز الحاج : ولد في بغداد عام ١٩٢٦ وانضم في وقت مبكر من حياته لصفوف الحزب الشيوعي العراقي واعتقل مرات عدة , قاد عملية انشقاق على الحزب سنة ١٩٦٧ واسس تنظيم القيادة المركزية واعتقله البعثيون بعد انقلاب ١٩٦٨واعترف على التنظيم . للمزيد

ينظـر: احمـد حـردان حسـن السـوداني، عزيـز الحاج ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٧، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية ، جامعـة بغـداد، ٢٠١٤.

(٧٠) زكي خيري، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٧١) ناظـم كـزار: ولـد في مدينـة العـمارة وانضـم لصفـوف حـزب البعـث في بدايـة السـتينات وشـارك بانقـلاب شـباط ١٩٦٣ وعـيّن مديـرا للامـن العامـة بعـد انقـلاب ١٩٦٨ ثـم قـاد انقلابـاً فاشـلاً عـام ١٩٧٣ ادى بـه للاعـدام. للمزيـد ينظـر: شـامل عبـد القـادر، ناظـم كـزار سـيرة اقـوى مديـر امـن عـام في تاريـخ العـراق السـياسي الحديـث، مكتبـة المجلـة، بغـداد، ٢٠١٥.

(٧٢) سـيف عدنـان القيـسي، الحـزب الشـيوعي العراقـي في عهـد البكـر ١٩٦٨-١٩٧٩، دار الحكمـة، لنـدن، ٢٠١٤، ص٣٣٧-٣٥٠.

(٧٣) مكـرم الطالبـاني : ولـد في كركـوك عـام ١٩٢٣ وحصـل عـلى شـهادة الحقـوق عـام ١٩٤٦ وانضـم للحـزب الشـيوعي العراقـي في بدايـة الاربعينيـات وحصـل عـلى الدكتـوراة مـن الاتحـاد السـوفييتي واصبـح وزيـراً للـري سـنة ١٩٧٢ثـم وزيـراً للنقـل عـام ١٩٧٧ تـوفي عـام ٢٠٢٤. ينظـر: جـمال بابـان ، اعـلام كـرد العـراق، مطبعـة شـافان، السـليمانية ، ٢٠٠٦، ص٢٢٧.

(٧٤) فاطمـة المحسـن : كاتبـة عراقيـة وصحفيـة . ولـدت في الناصريـة عـام ١٩٥٣ واكملـت دراسـتها في بغـداد وعملـت في جريـدة طريـق الشـعب الشـيوعية، تعرضـت للاعتقـال عـام ١٩٧٩ واطلـق سراحهـا وهاجـرت الى خـارج العـراق لهـا العديـد مـن المؤلفـات. للمزيـد ينظـر: عبـد الحليـم احمـد الحصينـي، رجـال ذي قـار، ج٤، الرافـد للمطبوعات، بغـداد، ٢٠١٨، ص٢٥٧.

(٧٥) سـعاد خـيري، العمـل في جريـدة طريـق الشـعب، مجلـة مـدارات ثقافيـة، العـدد الثـاني، شـباط ٢٠١٧، ص٣٦.

(٧٦) عايـدة ياسـين : ولـدت في البـصرة عـام ١٩٤٤ودرسـت في مدارسـها الابتدائيـة والثانويـة انضمـت للحـزب الشـيوعي متأثـرة بوالدهـا الـذي كان شـيوعياً , انتخبـت كعضـو في اللجنـة المركزيـة للحـزب عـام ١٩٧٦ واعتقلـت بعـد انهيـار الجبهـة عـام ١٩٧٩ واعدمـت عـام ١٩٨٣. للمزيـد ينظـر: انتصـار الميـالي، الشـهيدة عايـدة ياسـين البصريـة العنيـدة والمناضلـة الشـيوعية، جريـدة طريـق الشـعب، العـدد ١٣٠٥، ٢٠٢٣/٣/١، سـعدي عـواد السـعدي واخـرون , شـموس سـاطعة شـهيدات الحـزب الشـيوعي العراقـي ١٩٣٤ - ٢٠٢١ , دار الـرواد المزدهـرة , بغـداد, ٢٠٢٢ , ص ١٧٨ .

(٧٧) زكي خيري، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٧٨) تشـارلز تريـب، صفحـات مـن تاريـخ العـراق، الـدار العربيـة للعلـوم، بـيروت، ٢٠٠٦، ص٢٩٠؛ غـزوة نجـم عبـد الصاحـب الموسـوي، المصـدر السـابق، ص١٥٢.

(٧٩) طريـق الشـعب : جريـدة اصدرهـا الحـزب الشـيوعي العراقـي بشـكل سري عـام ١٩٦١ ثـم توقفـت بعـد انقـلاب ١٩٦٣ وعـادت للصـدور عـام ١٩٧٣ ورأس تحريرهـا عبـد الـرزاق الصـافي، وتوقفـت عـن الصـدور في بغـداد بعـد انهيـار الجبهـة عـام ١٩٧٩. للمزيـد ينظـر: ذيـاب فهـد الطـائي، الصحافـة اليساريـة في العـراق ١٩٢٤ - ٢٠٠٣، دار امـل الجديـدة للطباعـة، بغـداد، ٢٠١٥، ص١٠٣.

(٨٠) صاحـب الحكيـم، تقريـر عـن اغتصـاب، قتـل، تعذيـب واعتقـال اكـثر مـن ٤٠٠٠ امـرأة في بلـد المقابـر الجماعيـة (العـراق)، دار مـروج للطباعـة،

بغـداد، ٢٠٠٣، ص٦٢٠.

(٨١) سـعاد خـيري، الارهـاب البعثـي وهـروبي الثـاني مـن الوطـن، مجلـة مـدارات ثقافيـة، العـدد الثالـث، اذار ٢٠١٧، ص٥٦.

(٨٢) غـزوة نجـم عبـد الصاحـب الموسـوي، المصـدر السـابق، ص١٥٥؛ سـعاد خـيري، الارهـاب البعثـي وهـروبي مـن الوطـن، ص٥٧.

(٨٣) زهـير الجزائـري : صحفـي وكاتـب عراقـي . ولـد في النجـف سـنة ١٩٤٣ اكمـل دراسـته الجامعيـة في كليـة الاداب جامعـة بغـداد، غـادر العـراق بعـد انهيـار الجبهـة الوطنيـة عـام ١٩٧٩ لـه العديـد مـن المؤلفـات في التاريـخ والادب. للمزيـد ينظـر: زهـير الجزائـري، النجـف الذاكـرة والمدينـة، دار المـدى، بغـداد، ٢٠١٣.

(٨٤) سـعاد خـيري، الارهـاب البعثـي وهـروبي الثـاني مـن الوطـن، ص٥٨؛ جـواد عبـد الكاظـم محسـن، المصـدر السـابق، ص١١٩.

(٨٥) مجلـة الثقافـة الجديـدة : مجلـة تقدميـة ثقافيـة يسـارية. صـدرت في بغـداد عـام ١٩٥٣ واغلقتهـا الحكومـة العراقيـة عـام ١٩٥٤ بعـد ان صـدر منهـا ثـلاث اعـداد فقـط بتهمـة الميـول الشـيوعية وعـادت للصـدور بعـد ثـورة تمـوز ١٩٥٨. للمزيـد ينظـر: ابراهيـم العـلاف، تاريـخ العـراق الثقـافي المعـاصر، دار ابـن الاثـير، الموصـل، ٢٠٠٩، ص٢٥٧.

(٨٦) حركـة الانصـار : خلايـا مسـلحة تأسسـت في شـمال العـراق عـام ١٩٧٩ في اعقـاب انهيـار الجبهة بـين الحـزب الشـيوعي وحـزب البعـث بالتعـاون مـع الفصائـل الكرديـة المعارضـة لنظـام البعـث وتلاشـت بعـد انهـاء الحـرب العراقيـة الايرانيـة عـام ١٩٨٨. للمزيـد ينظـر: فيصـل الفـؤادي، الحـزب الشـيوعي العراقـي والكفـاح المسـلح، دار فيشـون ميديـا، السـويد، ٢٠١٠.

(٨٧) سـعاد خـيري، ثمـاني سـنوات في وطننـا الثـاني سـوريا، جريـدة طريـق الشـعب، العـدد ٦٧٢٣، ٢٠١٨/٢/١٧.

(٨٨) كارل ماركـس : مفكـر الشـيوعية الاول. ولـد في المانيـا سـنة ١٨١٨ مـن عائلـة يهوديـة الاصـل. درس الحقـوق واكمـل دراسـته العليـا بالفلسـفة، اسـتقر في لنـدن بعـد ان طـرد مـن دول عديـدة ، نـشر العديـد مـن الكتـب الفلسـفية اهمهـا (رأس المـال) تـوفي عـام ١٨٨٣. للمزيـد ينظـر: كامـل زهـيري (اعـداد)، موسـوعة الهـلال الاشـتراكية، دار الهـلال، القاهـرة، ١٩٧٠، ص٤٦٥- ٤٧٠.

(٨٩) محمـد عبـد ناجـي ، الحـزب الشـيوعي العراقـي ازمـة المواطنـة والتنظيـم، دار الغـروب للطباعـة، نيقوسـيا، ١٩٨٦، ص٦٢؛

(٩٠) غـزوة نجـم عبـد الصاحـب الموسـوي، المصـدر السـابق، ص١٦٨؛ سـعاد خـيري، مسـاهمتي المؤتمـر الرابـع للحـزب الشـيوعي العراقـي، جريـدة طريـق الشـعب، ٦٧٢٤، ٢٠١٨/٢/١٨.

(٩١) جـواد عبـد الكاظـم محسـن، المصدر السـابق، ص١١٨.

(٩٢) سـعاد خـيري، ازمـة النظـام الملـكي في العـراق، مجلـة الثقافـة الجديـدة، العـدد الثالـث ، اذار ١٩٧٢ , ص٤٤.

(٩٣) سـعاد خـيري، دراسـة موجـزة لتاريـخ الحركـة الثوريـة في العـراق، (الحلقـة الاولى)، مجلـة الثقافـة الجديـدة، العـدد العـاشر، تشريـن الاول ١٩٧٢ , ص ٦٥.

(٩٤) سـعاد خـيري، دراسـة موجـزة لتاريـخ الحركـة الثوريـة في العـراق، (الحلقـة الثانيـة)، مجلـة الثقافـة الجديـدة، العـدد ١١، تشريـن الثـاني ١٩٧٢, ص ٥٤.

(٩٥) سعاد خيري، دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق، (الحلقة الثالثة)، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٢، كانون الاول ١٩٧٢, ص ٣٤ .

(٩٦) سعاد خيري، دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق، (الحلقة الرابعة)، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٣، كانون الثاني ١٩٧٢ , ص ٤٦ .

(٩٧) سعاد خيري، دراسة موجزة لتاريخ الحركة الثورية في العراق، (الحلقة الخامسة)، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٤، شباط ١٩٧٣ , ص ٣٥ .

(٩٨) سعاد خيري، وثبة كانون الانتكاسة، مجلة الثقافة الجديدة، العدد السادس، حزيران ١٩٧٣ , ص ٤٣ .

(٩٩) سعاد خيري، مساهمة في كتابة تاريخ الحركة النقابية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٤١، تشرين الاول ١٩٧٣ , ص ٥٤ .

(١٠٠)) سعاد خيري، نضالات الطبقة العاملة العراقية ضد الاحلاف العسكرية العدوانية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٥٦، كانون الثاني ١٩٧٤ , ص ٥٤ .

(١٠١) سعاد خيري، معاناة العاملات بالقطعة في البيوت، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٨ -٩، اب – ايلول ١٩٧٥ , ص ٥٤ .

(١٠٢) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ -١٩٥٨، ج١، مطبعة الاديب بغداد، ١٩٧٤، ص٧ , ص ٦٥ . للمزيد حول مؤلفات سعاد خيري ينظر: صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ – ٢٠٠٠، ج٣، المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ – ٢٠٠٠، ج٣، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٦١ ؛ باسم عبد الحميد حمودي , النتاج الثقافي النسائي في القرن العشرين , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد, ٢٠٠١ .

(١٠٣) سعاد خيري , من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨ , ج١ , ، ص٨-١٠.

(١٠٤) الثورة الاتحادية ١٩٠٨: وهي الثورة التي قامت بها جماعة الاتحاد والترقي التركية ضد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وأدت الى عزله واعلان الدستور ونشر الحريات المدنية. للمزيد ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٥-١٥٠.

(١٠٥) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، ج١، ص١٧-٢٠.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص٢٩-٣٢.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص٦٠-٦٣.

(١٠٨) حركة مايس ١٩٤١: وهي الحركة التي قامت بها حكومة رشيد عالي الكيلاني ضد الوجود البريطاني في العراق , واسفرت عن عزل الوصي عبد الاله , وادت فيما بعد الى الاحتلال البريطاني الثاني للعراق , واسقاط حكومة الكيلاني الذي هرب الى ايران , واعتقال المئات المؤيدين لها. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، مطبعة الوفاق، صيدا، ١٩٧١.

(١٠٩) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، ج١ , ص ٨٠ – ٨٤ .

(١١٠) المصدر نفسه، ص١٠١-١٠٥.

(١١١) المصدر نفسه، ص١٢٢-١٢٥.

(١١٢) حزب التحرر الوطني : تأسس عام ١٩٤٥ من قبل القيادي الشيوعي حسين محمد

الشـبيبي لمواجهـة الحـزب الشـيوعي العراقـي ، الا ان وزارة الداخليـة رفضـت طلـب التأسـيس. ينظـر: عبـد الـرزاق مطلـك الفهـد، الاحـزاب السياسـية في العـراق ودورهـا في الحركـة الوطنيـة والقوميـة ١٩٣٤ - ١٩٥٨، شركـة المطبوعـات للتوزيـع والنـشر، بـيروت، ٢٠١١، ص٤٨.

(١١٣) سـعاد خـيري، مـن تاريـخ الحركـة الثوريـة المعـاصرة في العـراق، ج١، ص١٤٤-١٤٨.

(١١٤) المصدر نفسه، ص١٨٣-١٨٦.

(١١٥) سياسـة المراسـيم ١٩٥٤: وهـي المراسـيم التـي اصدرتهـا حكومـة نـوري السـعيد الثانيـة عشر عـام ١٩٥٤ والتـي نصـت عـلى مواجهـة الحـركات السياسـية المعارضـة العلنيـة منها والسرية واسـقاط الجنسـية عـن المعارضـين وتقييـد حركـة الصحافـة وحـل الجمعيـات والاحـزاب السياسـية وغيرهـا. للمزيـد ينظـر: جعفـر عبـاس حميـدي، التطـورات والاتجاهـات السياسـية الداخليـة في العـراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، بغـداد ١٩٨٠، ص١٠٧-١٠٩.

١١٦ (١١٦) سـعاد خـيري، مـن تاريـخ الحركـة الثوريـة المعـاصرة في العـراق، ج١، ص٢٠١-٢٠٦.

(١١٧) المصدر نفسه، ص٢٨١-٢٩٠.

(١١٨) سـعاد خـيري، فهـد والنهـج الماركـسي واللينينـي في قضايـا الثـورة، (د . م) , بغـداد، ١٩٧٤، ص٦-٨.

(١١٩) المصدر نفسه، ص١٠-١٢.

(١٢٠) سـعاد خـيري، المـرأة وافـاق التطـور في العـراق، مطبعـة الـرواد، بغـداد، ١٩٧٥، ص٤.

(١٢١) المصدر نفسه، ص٦-٨.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص٩-١١.

(١٢٣) سـعاد خـيري، مـن تاريـخ الحركـة الثوريـة المعـاصرة في العـراق، (ثـورة ١٤ تمـوز)، ج٢، دار ابـن خلـدون، بغـداد، ١٩٨٠، ص٤-٦.

(١٢٤) المصدر نفسه، ص٧-٨.

(١٢٥) البرجوازيـة : وهـي الطبقـة الاجتماعيـة التـي ظهـرت في أوربـا في القـرن السـادس عـشر وتمتلـك رؤوس الامـوال التـي ادت الى السـيطرة عـلى وسـائل الانتـاج ونـادت بالمذهـب الليـبرالي وحريـة التجـارة واقصـت النبـلاء عـن السـلطة. للمزيـد ينظـر: كـمال مظهـر احمـد، صفحـات مـن تاريـخ العـراق المعـاصر، منشـورات مكتبـة ، بغـداد، ١٩٧٨، ص٥-٩.

(١٢٦) سـعاد خـيري، مـن تاريـخ الحركـة الثوريـة المعـاصرة في العـراق، ج٢، ص٩.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص٩-١٠.

(١٢٨) زكي خـيري وسـعاد خـيري، دراسـات في تاريـخ الحـزب الشـيوعي العراقـي، المجلـد الاول، دمشـق، ١٩٨٤، ص١٠.

(١٢٩) المصدر نفسه، ص١١-١٥.

(١٣٠) المصدر نفسه، ص٢٣-٢٦.

(١٣١) جريـدة كفـاح الشـعب : وهـي اول جريـدة اصدرهـا الحـزب الشـيوعي العراقـي في تمـوز ١٩٣٥ , وكانـت تصـدر بصـورة سريـة وحملـت شـعار الحـزب (وطـن حـر وشـعب سـعيد)، الا انهـا لم تسـتمر طويـلاً بسـبب المضايقـات الحكوميـة. للمزيـد ينظـر : صـلاح الخرسـان , صفحـات مـن تاريـخ العـراق السـياسي الحديـث (الحـركات الماركسـية ١٩٢٠ – ١٩٩٠) , مؤسسـة العـارف للمطبوعـات , بـيروت , ٢٠٠١ , ص ٢١ .

(١٣٢) زكي خـيري وسـعاد خـيري، دراسـات في تاريـخ الحـزب الشـيوعي العراقـي، المجلـد الاول، ص٣٥-٤٠.

(١٣٣) المصدر نفسه، ص٥٢-٥٦.

(١٣٤) المصدر نفسه، ص٦٣-٦٤.

(١٣٥) الجبهـة الوطنيـة : وهـي الجبهـة الوطنيـة

المتحدة التي تأسست عام ١٩٥٤ للمشاركة بالانتخابات البرلمانية وضمت الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وبعض الشيوعيين المستقلين , واصدروا ميثاق سياسيا , وشاركوا في الانتخابات النيابية وحصلوا على (١١) مقعد، الا ان نوري السعيد حل مجلس النواب. للمزيد ينظر: عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١ - ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٣٥.

(١٣٦) انتفاضة معسكر الرشيد: انتفاضة مسلحة قامت بها جماعة من العسكر الشيوعيين في شهر تموز ١٩٦٣ ردا على المجازر التي قام بها الحرس القومي ضد الشيوعيين , وقادها العريف حسن سريع الذي اعدم في نفس الشهر بعد فشل الانتفاضة وقمعها . للمزيد ينظر: علي كريم سعيد، البيرية المسلحة - حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، دار البراق، لندن، (د. ت).

(١٣٧) زكي خيري وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، المجلد الاول، ص١٢٢-١٢٥.

(١٣٨) المصدر نفسه، ص٢٢٢-٢٢٥.